مارك سايكس

ترجمة: أ. د. خليل علي مراد

القبائل الكردية
في الإمبراطورية العثمانية

تقديم ومراجعة وتعليق
أ. د. عبد الفتاح علي بوتاني

DAR AZ-ZAMAN Publishing

القبائل الكردية

هذا البحث، ورغم الملاحظات والانتقادات، الشديدة أحياناً، التي توجه إليه، بسبب المغالطات والأخطاء والهفوات التي وقع فيها المؤلف فيما يتعلق بأسماء بعض العشائر والأماكن، وإطلاقه التهم القاسية والصفات البذيئة بحق بعض العشائر دون التأكد من صحتها، وعدم تمييزه بين المذاهب الإسلامية أحياناً، إلا انه يتمتع بأهمية فائقة بين الدراسات الإنسانية - الاجتماعية التي أعدها العديد من الأوربيين سواء كانوا رحالة أو عسكريين أو مستشرقين زاروا كردستان إما سياحاً أو في إطار أعمال قاموا بها لصالح دولهم الاستعمارية حينذاك.

فهو يلقي الضوء على جوانب هامة من تاريخ العشائر الكردية في تلك الحقبة، الذي هو بالأساس جزء هام من تاريخ الشعب الكردي نفسه، خاصة لجهة انتشار تلك العشائر والرقعة الجغرافية التي كانت وما زالت تشغلها البعض منها حتى الآن.

لقد أجرينا العديد من التصحيحات على أسماء بعض العشائر والمناطق الواردة في الكتاب ولم نجد ضرورة للإشارة إليها.

الناشر

دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع
DAR AZ-ZAMAN Publishing
صفحات للدراسات والنشر
ISBN 978-9933-9006-2-5
9 789933 900625
تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

مارك سايكس

القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية

ترجمه عن الإنكليزية
أ.د.خليل علي مراد
كلية التربية – جامعة الموصل

تقديم ومراجعة وتعليق
أ. د. عبد الفتاح علي بوتاني
كلية الأداب – جامعة دهوك

دار الزمان

القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية

- تأليف : مارك سايكس

- ترجمة : أ. د. خليل علي مراد

- تقديم ومراجعة وتعليق : أ. د. عبد الفتاح علي بوتاني

- الطبعة الأولى : 2007

الناشر : دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق – سوريا : ص.ب **5292**

هاتف : **00963 11 5622363**

00963 92 806808

E.mail: zeman005@yahoo.com

E.mail: zeman005@hotmial.com

الإخراج الداخلي : دار الزمان

مدخل

إن الشعب الكردي، الذي كان نفوسه في الدولة العثمانية وحدها وقبل سقوطها أكثر من مليوني نسمة، كان موضع اهتمام جميع الوكلاء الدبلوماسيين للدول الكبرى في كل من تركيا وإيران، وعلى قدر معلوماتي، يعد المستشرق الروسي ب. ليرخ (١٨٢٨ – ١٨٨٤)، من أوائل الذين كتبوا عن القبائل والعشائر الكردية (ينظر الملاحق)، التي كانت تشكل، مع الحواضر الكردية، الشعب الكردي. وبسبب طبيعة كردستان ووعورة أراضيها، فضلاً عن الحروب والصراعات الكثيرة التي شهدتها، بقي النظام القبلي سائداً، ولكي يراوح الشعب الكردي في مكانه وفي مستواه الحضاري، عملت الدول التي تقاسمت كردستان، وتتقاسمها حالياً، وبمختلف الوسائل، على الحفاظ على تلك العلاقات العشائرية والإقطاعية، ويفسر لنا هذا الإهمال المتعمد لتلك الدول وحكوماتها لكردستان.

لقد كتب الكثير عن القبائل والعشائر الكردية، وأحصى ف. ديتل في كتابه «رحلة إلى الشرق»، في أواسط القرن التاسع عشر نحو (٢٥٠) عشيرة كردية، وبدلاً من أن يتناقص هذا العدد نتيجة للتطور الحضاري والتحولات التي شهدتها المنطقة، لا سيما بعد فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩، وصل عدد العشائر الكردية في الدولة العثمانية فقط وفي مطلع القرن العشرين نحو

(٣٢٢) أو (٣٧٩) قبيلة وعشيرة[1].

ويستنتج من الأرقام أعلاه أن الدولتين العثمانية والفارسية وسياستيهما في كوردستان لم تسمحا في أن يتطور الشعب الكوردي، إذ تحولت بفعل تلك السياسات الكثير من الأسر الكوردية إلى عشائر بسبب كثرة عدد أفرادها، وحتى إن بعض الطوائف الدينية الكوردية، تحولت إلى عشائر، هذا فضلاً عن انشقاق العشيرة الواحدة إلى عدة عشائر بفضل سياسة تلك الدولتين اللتين كانتا تشجعان وتدعمان الصراعات بين العشائر الكوردية. وهكذا أصبحت القبيلة التي كانت تتكون من (٣-٤) عشائر في مطلع القرن التاسع عشر، تتكون من (١٠) عشائر أو أكثر في مطلع القرن العشرين لذا أصبح من الصعب جداً ذكر وتعداد جميع العشائر الكوردية. أما في كوردستان ـ العراق، فقد أولت الحكومة العراقية المتعاقبة مسألة بقاء النظام العشائري وإدامته عند الكورد أهمية بالغة، بدليل أن معظم النواب الكورد في المجلس النيابي العراقي، كانوا من رؤساء العشائر أو ما شابههم.

1- ينظر ما كتبه مارك سايكس والمنشور في الصفحات اللاحقة: د. إبراهيم داقوقي "أكراد الدولة العثمانية" وفي عشائر كردستان، د. أحمد عثمان أبو بكر وآخرون، (أربيل، ٢٠٠١) ص ص ٧-٦٤، عن تركيبة البنية العشائرية الكوردية والدراسات التي كتبت من قبل وبعد دراسة مارك سايكس عن القبائل والعشائر الكوردية ينظر: الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة حميد تيسير ميرخان (دمشق، ٢٠٠١) ص٤٦ وما بعدها. ومن المفيد أن نذكر هنا، أن إحصائيات الدول التي تقتسم كوردستان، لعدد العشائر الكوردية تختلف عن إحصائيات الكتاب والرحالة، فالملا محمود البايزيدي يذكر، أنه بموجب إحصائيات الدولة العثمانية، كان هناك (٧٠٠-٨٠٠) طائفة أو عشيرة كوردية. ينظر: فاسيلفيا، المصدر السابق، ص٩٤.

وبموجب سياسات الحكومة العراقية التي بدأت بإعادة النظام العشائري في العراق وتشجيعه بتعزيز أسوأ مظاهر المجتمع العشائري، ألّف أحد الكتاب المحسوبين على السلطة، وربما بتكليف منها، موسوعة عن العشائر العراقية، وخصص الجزء السادس منها للعشائر الكوردية، فذكر أن هناك نحو (٨٣) عشيرة كوردية رئيسية تتألف من نحو ٨٣٥ فخذاً، وجاء بمعلومات غريبة ما أنزل الله بها من سلطان، فقد عدّ الطرق الدينية والأسر الكوردية الحاكمة والمعروفة عشائر قائمة بذاتها، والأنكى من هذا أنه استبدل لقب (الآغا) الكردي، الذي يعود إلى أواخر القرن السابع عشر، ويطلق عادة على رؤساء العشائر الكردية، بكلمة الشيخ التي تطلق عادة على رؤساء العشائر العربية، والمهم في الأمر أن مؤلف هذه الموسوعة تلقى الشكر والثناء وبورك بجهده (القيّم) من قبل أعلى سلطة في الدولة، لأنه حافظ على أنساب العشائر العراقية، ونُشر الشكر والثناء في الصحف العراقية كافة [1].

إن ما سبق يفسر لنا إطلاق أسماء الأشخاص على العديد من العشائر الكوردية، مثل: داوديان، حاجي، محمديان، بكران، موسيي، زكري، عباسي، علي دينلي، شيخ بزيني، حيدرانلي...، فضلاً عن أن عدداً من العشائر استبدلت أسماءها الأصلية بعد الفتوحات الإسلامية، بأسماء الفاتحين، وبسبب انتشار الديانات السماوية الثلاث، ووجود بقايا معتنقي الديانات الكوردية

[1] - للتفاصيل ينظر، ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج٦، (بغداد، ١٩٩٣).

القديمـة، يلاحـظ المـرء اختلافـاً عجيبـاً في القبائـل والعشـائر الكوردية، من حيث الأسماء واللهجات والديانات، فهناك عشائر يعتنق أفرادها ثلاث ديانات: الإسلام، المسيحية، الايزيدية.

إن انتساب العشيرة الكوردية إلى شخص واحد أو جد أعلى، يخالف طبيعة المجتمع الكوردي، لأن الكوردي يرتبط بالمكان أو البقعـة الـتي يعـيش عليهـا وينسـب نفسـه إليهـا مـن الناحيـة العشائرية أي أن العشيرة هي عشيرة أرض وليست عشيرة نسب. ولتوضيح هذه المسألة، أنقل هنا ما كتبه المؤرخ عباس العزاوي بهذا الصدد، كتب العزاوي يقول:

«تحققنـا كـثيراً، فلـم نجـد مـا يعـين أن القبيلـة (الكورديـة) تنتسب إلى جد واحد، بل في الغالب إلى محل أو قرية وكأن هذه القرية هي جد وأصل. مما يدل على الارتباط المكين بين الكرد ومواطنهم على ما نرى في مباحث القبائل وتحقيق أسمائها، ولا مجال لقبول أنها من جدٍ واحد، بل كل من يساكنها يعد نفسه منها، وينسى أصل ما درج منه إلا أن تكون مجموعة عرفت قبل أن تتمكن وذلك من طريق الهجرة، أو النـزوح أو الغوائل، وربما يكون من أصل أو جد إلا أن هذا غير مقصود، وإنما كان من مقتضيات طبيعتها».

ويضـيف العـزاوي قـائلاً: «والأفخـاذ غالبـها قـرى أو أسمـاء رؤساء اشتهروا فعرفت بهم، أو الذين حلوا بعض المواطن، وبنوا فيها فسميت باسمائهم، ولا دليل لنا اكبر من الأمثلة المشاهدة والقريبة العهد في التكون، فإنها أسماء الأشخاص أو المواطن، أو التلول الـتي بجانبـها، أو الأنهـار، وهكـذا ممـا لا يحصـى عـده..

والآثار التاريخية تشير إلى هذا ...، وقد سألت بعضهم (يقصد بعض الكورد) فبين أن ساكن في هذه القرية، ولا يدري غير ذلك...، وتارة تسمى القرى باسم رئيسها العام المتسلط عليها، ويستمر اسمه إلى أولاده فمن بعدهم إن دام حكمه، وبقي أمره نافذاً عليهم...»[١].

أما ادعاء بعض العشائر، وبالذات رؤسائها، أو بعض الأسر المتنفذة والكبيرة، التي تحولت بمرور الزمن إلى (عشيرة)، الأصل العربي أو الانتساب إلى العرب وصحابة الرسول (ص)، فلا أساس تاريخي له، وقد حسم هذه المسألة العلامة المرحوم مصطفى جواد في معرض تعليقه على ما ذهب إليه المسعودي (المتوفي سنة ٩٥٦م) من أن أصل الكورد عرب، بقوله:

«لاشك في أن إلحاق الكرد بالأنساب العربية، قد أصبح باطلاً عند أهل التحقيق والتدقيق، وكان السبب فيه على ما أرى إثبات الأخوة في النسب تبعاً للأخوة في الدين وكثرة اختلاط الكرد بالعرب حيث يعز على الكرد أن لا يكونوا من أصل عربي قديم، فاخترع النسابون تلك النسبة»[٢].

إن ما توصل إليه المرحوم مصطفى جواد، بعد التحقيق والتدقيق، يوضح لنا الأسباب التي دعت إلى طرح فرضية الانتماء العربي للكورد، تلك الفرضية التي استوجبت بالتالي

[1]- عباس العزاوي المحامي، عشائر العراق، الكردية، ج٢، (بغداد، ١٩٤٧) ص ص ١٣-١٤؛ شاكر خصباك، العراق الشمالي (بغداد، ١٩٧٣) ص١٧٥.

[2]- مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، (بغداد، ١٩٧٣) ص٨

المؤرخين والمفكرين العرب لبذل جهودهم الحثيثة في سبيل البرهنة عليها وترسيخها. فقد زعم المسعودي مثلاً، إلى أن الكورد انفردوا في قديم الزمان وانعزلوا في الجبال والأودية، وجاوروا هناك الأعاجم والفرس، فحالوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، وعزا المسعودي هجرة الكورد من شبه الجزيرة العربية إلى الحروب، وأورد سبباً آخراً بهذا الصدد، وهو أن الكورد «اعتصموا في الجبال طلباً للمياه والمراعي، فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم»[1].

إن المسعودي وغيره من المؤرخين العرب الذين عاصروه أو جاءوا بعده، سعوا من جهة إلى البرهنة على عدم أصالة السكان الكورد في المناطق التي يقطنونها، ومن ثم التأكيد على تحدرهم من البطون العربية من جهة أخرى، وذلك عن طريق دعم محاولاتهم تلك بأحداث تاريخية معروفة كانت قد حصلت في فترة سبقت الإسلام، والمرتبطة بهجرة الأقوام العربية صوب المناطق المتاخمة لحدود كل من مملكة إيران الساسانية والإمبراطورية الرومانية[2]. المهم في هذه الروايات أو الأحداث أنها وجدت لها انعكاساً لدى مدوني تاريخ الكورد، وأثرت على الوعي الجماهيري لدى الكورد أيضاً.

من المؤكد تاريخياً أن عملية التعريب هي التي كانت سائدة في العهدين الأموي والعباسي، حيث أخذت تنتشر وتتغلغل بصمت، لكن

---

[1]- نقلاً عن د. أرشاك بولاديان، الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة: د. خشادور قصباريان وعبد الكريم ابازيد (لام، لات) ص١١٨.
[2]- المصدر نفسه، ص١١٩.

بخطى ثابتة وبشكل ينسجم مع مقتضيات التطور الطبيعي، وتلك العملية أخذت تتزايد بشكل متسارع وملموس خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، وبهذا الصدد نجد أنه من الضروري الإشارة لما ذكره المؤرخ والجغرافي ياقوت الحموي (١١٧٩- ١٢٢٩م) وهو يسرد بعض المعلومات عن أربيل، حيث أشار:

«ومع سعة هذه المدينة فبنيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدن، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا وجميع رساتيقها وفلاحيها وما ينضاف إليها أكراد، وينضم إلى ولايتها عدة قلاع»[1]. وهذا القول يبين أثر السيطرة العربية الطويلة على طبيعة المجتمع الكوردي.

كان لابد من هذا الاستطراد لتوضيح بعض المعلومات الخاطئة التي أوردها مارك سايكس، كادعاء بعض العشائر الكوردية النسب العربي، ووصف سايكس لعدد منها بالهمجية والجبن والوضاعة.. من دون أن يفسر الأسباب أو يجد ما يسند به وجهة نظره، علماً أنه كان يمر بسرعة على بعض العشائر وأحياناً كان أشبه بعابر سبيل، فجميع الرحالة الذين عرفوا الكورد عن كثب، أو عاشوا طويلاً بينهم، يشهدون على حسن معاملتهم وضيافتهم على الرغم من أن الوضع وسياسات الدولتين التركية والإيرانية لم يكن ليسمح على تطور الخصال الحميدة التي يتصف بها الكورد، فقد ثمن حسن معاملة الكورد وضيافتهم الإنكليزي ريج قائلاً: «وإنني أبارح كردستان بأسف لا

---

[1]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ (بيروت، ١٩٨٦) ص١٣٨؛ بولاديان، المصدر السابق، ص١٢٠.

حد له، فما كنت أتوقع مطلقاً أن أجد أطيب الناس الذين لاقيتهم في الشرق كله، فقد عقدت الصداقة فيها، وعوملت بإخلاص متناه أينما حللت وبلطف وبضيافة لا حد لهما ...، ولسوف تبقى هذه الذكريات عالقة في قرارة نفسي ما حييت»[1].

أما الفيلد مارشال الألماني هليموث فون كارل مولتكه، فقد كتب عن الضيافة الكوردية يقول: «في بلاد أناضول الكرد من الشائع، إذا هم علموا بمقدم ضيف أو ضيفاً حل بينهم، فإن مجموعة من الرجال المسنين والمعروفين تترك القرية مسافة للهروع إلى استقبال الضيف...، وكلما امتدت الإقامة بالضيف فإنه يكرم أكثر، إنهم لا يتذمرون من الضيف ولا يملون منه إطلاقاً... سأشكر إلى الأبد ضيافة هؤلاء الكورد لي وسوف أذكرها ما دمت على قيد الحياة...»[2].

وتصدى الأستاذ الدكتور شاكر خصباك لمسألة تشويه عدد من الرحالة والمستشرقين الأوربيين لسمعة الكورد قائلاً: إن الفرد الكوردي هو بلاشك الجندي المجهول والمظلوم خارج كوردستان، ولم تسلم سمعته من التشويه من قبل جيرانه أو من قبل الغربيين، ويعد خصباك الكتاب والرحالة الذين نعتوا الكورد بأقسى النعوت، بأنهم جهلة ومتحيزين، ويذكر، أنه قام

1- كلوديس جيمس ريج «المقيم البريطاني في بغداد في أوائل القرن التاسع عشر» رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمه عن الإنكليزية، بهاء الدين نوري، (بغداد، ١٩٥١)، ص٢٣١.

2- الكورد وكوردستان في رسائل الفيلد مارشال هليموت فون كارل مولتكه، ترجمه عن الكوردية وقدم له، عبد الفتاح علي يحيى، مجلة الأديب الكردي، العدد (٤) بغداد ١٩٩٢، ص٣٠.

بدراسة الشخصية الكوردية والخلق الكوردي عن كثب فلمس ما لمسه الكتاب المنصفون، وأنه من السهل على الدارس أن يدحض افتراءات الرحالة والكتاب الجهلة عن الخلق الكوردي بتحليل بسيط للظروف الاجتماعية والبشرية للمجتمع الكوردي.

وفي نهاية حديثه ودراساته للشخصية الكوردية يستخلص خصباك الآتي: «الخلاصة أن الكوردي إنسان لطيف المعشر، طيب القلب كريم سموح محب لأسرته وموطنه ومعتز بقوميته الكوردية أكبر اعتزاز، ومن الواضح أن أولئك الكتاب الذين وصفوه بصفات خلقية سيئة كانوا إما جهلاء بحقيقة الأمر، أو متحاملين عليه، وفي كلتا الحالتين فليس لأوصافهم قيمة علمية»[1].

ومع أن حفنة واحدة تنبئ عما في الحمل، كما يقول المثل الكوردي، أرى أنه من المفيد جداً أن أثبت هنا ما كتبه الدملوجي عن سبب تأخر وتخلف الكورد والعرب، يقول الدملوجي: إن شعباً يعيش تحت حكم عثماني استبدادي تقمع فيه مواهبه قمعاً، لا يستطيع أن يقيم حضارة كغيره من بقية الشعوب الراقية بين عشية وضحاها «إن التخريب الذي أوجده الحكم (الطوراني) الفاسد في حياتنا العامة سوف يبقى أثره فينا نحن أبناء هذا الوطن عرباً وأكراداً ما لم نعالجه بالعلم ونستأصل جذوره بالعلم»[2].

1- د. شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، ط٢، (بيروت، ١٩٨٩)، ص ٩٠-٩١.

2- صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، تقديم ومراجعة د. عبد الفتاح علي بوتاني ط٢، (أربيل، ١٩٩٩)، ص٣.

إن ما كتبه سايكس عن القبائل والعشائر الكوردية، جاء فيه الكثير من الأخطاء، والمعلومات غير الصحيحة في التسميات والمواقع، فضلاً عن أنه لم يتمكن من إحصاء جميع العشائر الكوردية، كما جاء حكمه ووصفه قاسيين على بعضها، حتى أنه يقول عن ما كتبه «أخشى أن تكون النتائج هزيلة جداً»، ربما لأنه تعرض إلى مشاكل معها، وكانت هذه المسألة طبيعية لأجنبي سار مسافة (٧٥٠٠) ميلاً في كوردستان، في مرحلة كان يعد كل أجنبي جاسوساً لبلاده، وتأسيساً على ما سبق ليس من الصواب أن نأخذ ما جاء به سايكس أخذاً علمياً دون تمحيص وتدقيق.

ومع كل مآخذنا على ما كتبه مارك سايكس، فإن ما كتبه يعد مصدراً مهماً للباحثين في تاريخ وحياة الشعب الكوردي الاجتماعية والسياسة والاقتصادية وتطورها، وإن ما كتبه قبل نحو قرن من الزمان سيبقى لمدة طويلة مصدراً مهماً في حقل الدراسات الكوردية، وهذا هو الهدف الأول من نشر هذه الدراسة، إذ إن ما ورد في الذي كتبه سايكس عن العشائر الكوردية لا يدعو إلى الفخر والاعتزاز، وكان موجوداً قبل الإسلام وخلال سنوات انتشاره واستمر حتى نهاية الدولة العثمانية سنة ١٩١٨، ومازالت آثاره باقية بشكل أو بآخر، وكان أفضل الطرق لاصطناع الكورد والاستفادة منهم ضد الغير وضد الكورد أنفسهم، وهذا يفسر لنا اعتراف المحتل دائماً بالنظام العشائري الكوردي وإدامته إذا كان يخدم مصلحته، وخير مثال على ذلك ما فعله، وبطلب من الدولة العثمانية، الملا إدريس البدليسي قبيل وبعيد معركة جالديران في آب ١٥١٤ بين الدولتين العثمانية

والصفوية، من اصطناع الكورد وأمرائهم للوقوف إلى جانب العثمانيين مقابل احتفاظهم بأنظمتهم الإقطاعية والعشائرية.

وعن مدى استفادة الدولة العثمانية من الكورد في حروبها مع عدوتها التقليدية الدولة الفارسية، من المناسب أن نذكر هنا، أنه عندما هاجم السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) إيران وبغداد سنة ١٥٣٤، أخذ معه معظم أغوات العشائر الكوردية، وأسكن عشائرهم على طول حدود (تركيا وايران) فقام الكورد ببناء القلاع والحصون لحماية حدود وأراضي الدولة العثمانية من الهجمات الفارسية، وكان القانوني يتباهى بعمله هذا بأنه شيد جداراً من اللحم والدم لا يمكن للعدو أن يتجاوزه[١].

إن الدول الحديثة والمعاصرة، لعبت بالنسبة إلى العشائر الكوردية دوراً مزدوجاً، ففي فترات ضعفها وحروبها وصراعاتها، اتجهت إلى تحسين علاقاتها مع العشائر الكوردية، عبر منح رؤسائها نفوذاً وصلاحيات واسعة، كما حصل قبل وبعد معركة جالديران مثلاً، ولكن عند انتهاء صراعاتها وحروبها وشعورها بالقوة الذاتية، أدارت ظهرها للعشائر الكوردية وحاولت تجريدها مما تمتعت به من قوة ونفوذ[٢]. وهذا ما يفسر لنا تغير موقف الدولة العثمانية من الإمارات والزعامات الكوردية، بعد انتصارها في جالديران، عندما أدارت ظهرها لتلك الإمارات

---

[1] - فاسيلفيا، المصدر السابق، ص٩٥.

[2] - سامي شورش، تنوع الكورد في العراق، مدخل إلى السياسة، (أربيل، ٢٠٠٠)، ص٥٦.

والعشائر الكوردية وشنت حملة عسكرية واسعة ضدها، إلى أن قضت على جميعها.

ولما كانت كل إمارة كوردية مكونة من عدد معين من القبائل المهمة أو من تشكيلات قبلية تمثل العمود الفقري لقوتها العسكرية، وتخضع لسلطة الأمير، فإن الفوضى كانت النتيجة المباشرة للقضاء على الإمارات الكوردية، فعلى العكس من الأمراء الكورد، لم يقدر الأغوات، الذين برزوا بعد سقوط الإمارات الكوردية، على فرض هيبتهم على العشائر فاندلعت الصراعات الكثيرة بينها(١)، تلك الصراعات والمصادمات التي أخذت تشجعها الحكومة المركزية، لأنها كانت كفيلة بمنع قيام حركة كوردية في المستقبل لاسيما بعد ثورة الشيخ عبيد الله النهري سنة ١٨٨٠، الذي نادى بتوحيد الكورد.

بعد ثورة الشيخ عبيد الله النهري، احتاجت الدولة العثمانية إلى تقوية النظام العشائري في كوردستان، فشكلت فرسان الحميدية (نسبة إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ١٨٤٢-١٩١٨)، سنة ١٨٩١ لتجدد ذلك النظام، ولتتحول عدد من العشائر الكوردية في بعض الأماكن إلى «ضد القومية الكوردية» على حد تعبير مينورسكي(٢). ويؤيد ما ذهب إليه مينورسكي، الميجر نوئيل الذي كتب يقول: لقد تلوث اسم الكورد

---

[1]- مارتن فان برونسن «المجتمع الكوردي التقليدي والدولة» مجلة دراسات كردية، العدد (٤) السنة (٩) باريس ١٩٩٢.

[2]- ف. ف. مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمه عن الروسية د. معروف خزندار (بغداد، ١٩٦٨)، ص٣٤.

الحسن في أوروبا بتشكيل الخيالة الحميدية، ويعتقد بصورة عامة، أن الحميدية تشكلت بقصد إيذاء المسيحيين تماماً، ولكن في الحقيقة إن تشكيلها أملته سياسة الحكومة خاصة لكسر قوة الكورد وللاستفادة من ضغائنهم المشهورة، وإيجاد وضعية تجعل اتحاد العشائر الكوردية ضد الحكومة أمراً صعباً جداً[1].

كذلك أقام كمال أتاتورك تحالفاً وثيقاً مع العشائر الكوردية في فترة حرب الاستقلال (١٩١٩-١٩٢٠)، لكنه بعد استتباب الأمور توجه إلى قمعها وإعدام رؤسائها.

المهم في الأمر، أن الدول التي تتقاسم كوردستان، ظلت تقوي النظام العشائري أو تضعفه حسب مصالحها، وتصطنعه ضد الحركة القومية الكوردية التحررية، فقد تحولت تشكيلات فرسان الحميدية في تركيا المعاصرة إلى حراس القرى، وفي العراق إلى الشرطة غير النظامية ثم إلى فرسان صلاح الدين (نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي)، وفي مطلع الثمانينات غيرت التسمية إلى الأفواج الخفيفة ثم إلى أفواج الدفاع الوطني، وعلى أساس النظام العشائري، شكلت الحكومة العراقية بعد سنة ١٩٨٠ نحو (٤٠٠) فوج تضم مئات الآلاف من المقاتلين، حسب تعبير السلطات، جندتهم لمحاربة الثورة الكوردية ولأغراضها الخاصة الأخرى.

الذي أريد قوله في هذا المجال، وفي معرض تقديمي لما كتبه مارك سايكس عن العشائر الكوردية هو، صحيح أن الحركة

1- الميجر نوئيل «ملاحظة في الوضعية الكردية» مخطوط بحوزة الكاتب، ص١٠.

القوميـة الكورديـة، وإلى حـد مـا، لم تسـتطع الاسـتغناء عـن أبنـاء العشائـر الشجعان الذين يعرفون الجبـال أكثـر مـن غيرهـم، وكـان لهم تأثير عميق في معظم الحـركات الكورديـة، ولكـن أشـياء كثيرة تغـيرت في حيـاة الشـعب الكـوردي، وتشـهد كوردسـتان لاسـيما كوردستان العراق، عمليات تقدم وتحول وتوسـع وتحـديث للحـاق بالركب العالمي، إلا أن أحد الأسباب التي تعيق وتـؤخر عمليات تحديث المجتمع الكوردي والتحول في المجالات كافة، هو الشـعور العشيري والنظام القبلي الذي مايزال موجوداً ويتحكم في بعض الأماكن، على الرغم من توسع نطاق العمـل السياسـي، واليقظـة الفكريـة والتاريخيـة الـتي تشـهدها كوردسـتان - العـراق، وتأكيـد الأحـزاب القوميـة الكورديـة علـى الرابطـة القوميـة ونبـذها للانقسامات العشائرية.

مارك سايكس والقبائل الكوردية

كانت كوردستان مقصداً لرحلات العديد من الإنكليز، لاسيما في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكان أولئك الإنكليز خليطاً من العسكريين والدبلوماسيين والمبشرين والمنقبين عن الآثار الذين سعوا إلى خدمة المصالح والسياسة البريطانية في المنطقة.

إن أولى رحلات الإنكليز إلى كوردستان في القرن التاسع عشر كانت تلك التي قام بها الكابتن (النقيب) جون مكدونالد كينير. J. M. Kinner (١٨١٣-١٨١٤)، وكان الدافع لتلك الرحلة جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في إطار مساعي الإنكليز لمواجهة ما سمي بتهديد الهند من جانب روسيا القيصرية.

وقام المقدم وليم هيود برحلة من بغداد إلى السليمانية عبر كفري وإلى أربيل ثم الموصل سنة ١٨١٧، وقدم وصفاً دقيقاً للمناطق التي زارها.

وفي سنة ١٨١٨، قام بورتر Borter برحلة من بغداد إلى كفري وإلى كركوك والسليمانية، وفي سنة ١٨٢٠، قام المقيم السياسي البريطاني في بغداد كلوديس جيمس ريج C. J. Rich برحلة إلى كوردستان واستغرقت رحلته سنة كاملة (نيسان ١٨٢٠ ـ آذار ١٨٢١)، وعقد صلات مع بعض زعماء القبائل والوجهاء الكورد، كما أنه جمع معلومات مفصلة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية عن المناطق التي زارها.

وخلال الخمسة عشر عاماً التالية لرحلة ريج، قام عدد من السياسيين والعسكريين الإنكليز بزيارة السليمانية وزاخو وعقرة والزيبار لجمع المعلومات، أمثال الضباط رولنصون والضابط ميللينجن.

وفي سنة ١٨٣٤ قام جيمس بيللي فريزر برحلة إلى كوردستان، بعد عودته من مهمة دبلوماسية من إيران، وقام بمسح جغرافي شامل للمناطق التي زارها، وبعد عامين زار شل J. Sheil ، القائد الثاني للبعثة العسكرية الإنكليزية في إيران، زاخو وعقرة والزيبار وبحركه وأربيل وكركوك والسليمانية.

وقام وليم فرانسيس انيسورث W. F. Ainsworth سنة ١٨٣٧ ، وهو جراح وجيولوجي، برحلة كلف فيها بكتابة تقارير عن أحوال الكورد، وفي سنة ١٨٤٧ ، وأثناء قيام اللجنة الرباعية المشكلة من ممثلين عن كل من بريطانيا وروسيا وتركيا وإيران لتحديد الحدود بين الدولتين الأخيرتين، استغلت بريطانيا أعمال اللجنة لإجراء مسح كامل للمناطق الكوردية التي لم يصلها الإنكليز سابقاً.

ونشط الإنكليز بعد الحرب الروسية ـ العثمانية (١٨٧٧- ١٨٧٨) وعودة التهديد الروسي، وظهور الخطر الألماني في بغداد، فقام العقيد مايلز S. K. Miles ، القنصل البريطاني العام في بغداد بجولات في أطراف الموصل، وقام خلفه بلودان T. Ploeden برحلة إلى السليمانية وكويسنجق وأربيل والموصل حتى سنة ١٨٨١ .

وفي الأعوام ١٨٨٧، زار العقيد تويدي Tweedie، القنصل البريطاني العام في بغداد مدن أربيل وشنكال (سنجار)، وجاء بعده النقيب ماونسل F. R. Maun sel الذي زار دهوك وآميدي (العمادية) والزيبار وأربيل في الأعوام ١٨٨٨ و ١٨٩٢، وأكد ماونسل عن أهمية النفط المستقبلية ووجوده في المنطقة[1].

تضاعف اهتمام بريطانيا بكوردستان منذ السنوات الأولى للقرن العشرين، وكان ذلك نتيجة لاكتشاف النفط والاهتمام البالغ الذي أولته لما بين النهرين، حيث كانوا يريدون أن يتخذوا منها ومن كوردستان قاعدة مهمة لبث نفوذهم في الشرقين الأدنى والأوسط، والحفاظ عليه فيهما، وفي هذه الآونة كان عدد الإنكليز الذين يوفدون إلى كوردستان ويتجولون فيها في ازدياد، وكان يعينهم على دراسة حياة الكورد وتفهم أوضاع بلادهم من كل الوجوه، إن بعضهم كانوا قد تعلموا اللغة الكردية، ورحلة الميجر سون، في مطلع القرن العشرين، المعروفة وكتاباته ودراساته للحياة الكوردية والوضع في كوردستان، نماذج جلية في هذا المضمار.

ومع أن الإنكليز كانوا يولون أهمية أكثر لكوردستان الجنوبية (العراق)، مما كانوا يولونه لأجزاء كوردستان الأخرى، إلا أنهم لم يغفلوا تلك الأجزاء أيضاً، ولذلك فقد كان عدد كبير من الرحالة والموظفين الإنكليز يصلون سراً أو جهراً في سنوات ما قبل الحرب العالية الأولى، إلى المناطق الأكثر أهمية في كوردستان، بل

---

[1]- محمد داخل كريم السعدي، المصالح الأجنبية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، الموصل ١٩٩٩ ص ص ٢٨-٣٢.

وصل بعضهم إلى زوايا في تلك المناطق لم تطأها قبلهم قدم أي أجنبي، ففي أثناء رحلة الميجر سون قام الموظف السياسي البريطاني مارك سايكس برحلة طويلة خلال السنوات ما بين ١٨٩٩-١٩٠٦، في كوردستان الشمالية، ودرس عن كثب حياة عدد كبير من القبائل والعشائر والطوائف الكوردية، وأمعن النظر في حياة المناطق التي تقطنها تلك القبائل من مختلف الوجوه. فكانت المعلومات التي جمعها في رحلته، مفيدة لكل الأشخاص والجهات التي كانت تولي الاهتمام لكوردستان ومستقبلها[1].

مارك سايكس (١٨٧٩-١٩١٩) سياسي وضابط بريطاني، تولى مناصب عديدة من بينها، ملحق فخري في السفارة البريطانية في استنبول (١٩٠٥-١٩٠٦) وضابط في هيئة الأركان العامة (١٩١٥-١٩١٦) وسكرتير لجنة الدفاع الإمبراطوري، وسكرتير سياسي لوزارة الحرب War Cabinet (١٩١٦-١٩١٩)،ونائب مستشار للشؤون العربية والفلسطينية في وزارة الخارجية البريطانية سنة ١٩١٨، كما حضر مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩، وقد ارتبط اسمه باتفاقية سايكس ـ بيكو سنة ١٩١٦.

أظهر سايكس اهتماماً بالرحلات إلى الشرق، وكان يريد أن يخلف لنفسه شهرة تضاهي تلك التي أحرزها جورج كرزون G. Curzon من رحلاته إلى بلاد فارس وجولاته في الولايات الآسيوية من الدولة العثمانية بين سنة ١٨٩٩ و ١٩٠٦. وقادته تلك الرحلات والجولات إلى أصقاع مختلفة من كوردستان

---

[1]- د. كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمه عن الكوردية، محمد الملا عبد الكريم، ط٢ (بغداد، ١٩٨٤) ص ص ٣٥-٣٩.

العثمانية، فزار أربيل وكركوك والسليمانية والموصل وجزيرة بوتان (ابن عمر في المصادر الإسلامية) وكويسنجق وزاخو وآميدي (العمادية) ودوكان، ومناطق بارزان وزيبار ووان وآرارات. ونشر تفاصيل تلك الرحلات والجولات في ثلاثة كتب هي:

١- عبر خمس ولايات تركية Therough Five Turiksh Provines (لندن، ١٩٠٠).

٢- دار الإسلام، سفرة عبر عشر من ولايات تركيا الآسيوية Dar AL-Islam Ajorney Therough of the Asiatic Provines of Turikey (لندن، ١٩٠٤).

٣- الإرث الأخير للخليفة The Caliphs Last Heritah (لندن، ١٩١٥).

كما نشر بحثاً بعنوان «سفرات في شمال ما بين النهرين» Journey in North Mesoptamia في المجلة الجغرافية Geographieal Journal المجلد ٣٠ لسنة ١٩٠٧. أما البحث الحالي (موضوع الترجمة)[1] عن القبائل الكوردية في

---

[1]- من أجل المحافظة على نص ما كتبه مارك سايكس، فقد أبقينا، عند مراجعتنا للدراسة والتعليق عليها، أسماء الكثير من العشائر كما وردت، وقمنا بتوضيح وضبط أسماء العديد منها ووضع ذلك بين قوسين توضيحيين [.....]، أما التوضيحات أو التعليقات الضرورية فوضعناها في الهوامش. كما أبقينا على "ل" النسب التركية التي أكثر من استخدامها سايكس في ذكره أسماء العشائر الكوردية مثل: حيدرانلي، رشكوتانلي، سوركشلي، سپيكانلي....، بينما في الكوردية تكون أسماؤها: حيدراني، رشكوتاني، سوركشي، سپيكاني.
إن ما كتبه سايكس، في الحقيقة، يحتاج إلى الكثير من التوضيح والتحقيق والتدقيق، فضلاً عن الأخطاء في الأسماء والمواقع التي وقع فيها عند تطرقه لعدد

الإمبراطورية العثمانية، فقد نشر أصلاً في مجلة العهد الأنثروبولوجي الملكي Journal of The Royal Anthropological Institute المجلد (٣٨) السنة ١٩٠٨، ثم وضعه ملحقاً لكتابه «الإرث الأخير للخليفة».

المهم في الأمر، أن سايكس كان من دعاة تعزيز النفوذ البريطاني في كوردستان والمنطقة ومواجهة النفوذ الألماني المتنامي في الدولة العثمانية، وكان يرى أن العشائر الكوردية يمكن أن تشكل خطاً دفاعياً ضد أي غزو روسي محتمل للدولة العثمانية، كما اهتم بالإدارة العثمانية وجمع معلومات كثيرة عن العشائر الكوردية، استفادت منها بريطانيا عند دخولها أراضي الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى.

الدكتور

عبد الفتاح علي بوتاني

تشرين الثاني ٢٠٠١

من العشائر، فإنه كتب أمام أسماء بعض العشائر كلمة «كرمانج» أو كلمة «بابان» وأوقع بهذا القارئ في التباس، لأنه لم يوضح المقصود من استخدامه للكلمتين المذكورتين، فهل يقصد بهما: العشائر المستقرة تمييزاً عن غير المستقرة، أم التي تتكلم اللهجة الكرمانجية الشمالية أو اللهجة الكرمانجية الجنوبية؟ فكلمة كرمانج تعني عامة الكورد باستثناء رؤساء العشائر وشيوخ الدين المتنفذين، ويكونوا من العشائر المستقرة عادة، ويمتهن أفرادها الزراعة، وكثيراً ما يتعرضون لاعتداءات العشائر غير المستقرة. كما أن اللهجات الشمالية جميعها تسمى بـ «الكرمانجية» ويسمى الذين يتحدثون بها بالكرمانج، أما كلمة «بابان» فهي لقب أسرة حاكمة كانت تحكم إمارة كوردية عرفت باسمها في منطقة السليمانية.

القبائل الكوردية
في الإمبراطورية العثمانية

مارك سايكس
Mark Sykes

مقدمة

إن المادة التي جمعت في الصفحات التالية هي حصيلة قطع مسافة ٧٥٠٠ ميل على ظهر حصان، ومحادثات لا حصر لها مع رجال الشرطة، وسائقي بغال، وملالي، وشيوخ قبائل، ورعاة أغنام، ومتعاملين بالخيل، وسعاة بريد وأناس آخرين مؤهلين لإعطاء معلومات أصيلة. وإني أخشى أن تكون النتائج هزيلة جداً، ولكني آمل أن تثبت فائدتها لرحالة المستقبل.

ونظراً لندرة ما كتب عن الموضوع باللغة الإنكليزية حتى الآن، فإنني لم أستطع القيام بدراسة عن الكورد من وجهة نظر ببلوغرافية[1]. وعلى أية حال فإنني واثق بأن هذا لن يقلل من شأن [هذا] العمل. ولي أن أضيف بأنه كان بين خدمي في سفرتي الأخيرة ممثلون من الأقسام الكوردية الثلاثة الأكثر أهمية، وهكذا استطعت الحصول على مترجمين بدون أية صعوبة كبيرة، وهذا أمر له بعض الأهمية في وسط اللهجات المتضاربة للرحل وللجبليين المقيمين.

لقد حاولت، في إعدادي للقائمة التالية عن مختلف القبائل ذات العرق الكوردي، أن أبسط عمل طلاب المستقبل من خلال

---

[1]- أي من خلال الاعتماد على المصادر والمراجع والإشارة إليها في الهوامش (المترجم).

ترتيب علامات وفهرسة بقدر العشائر التي لفتت انتباهي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وبعد محاولات عديدة فاشلة لترتيبها بطريقة قابلة للفهم بالنسبة لي وليس لأي فرد آخر، قررت، لأغراض هذا العمل، تقسيم الأقاليم التي يسكنها الكورد إلى ست مناطق. وخصصت لكل منطقة منها قسماً من الفهرست، ويضم كل قسم ترقيماً منفصلاً. وهكذا يمكن إيجاد القبيلة في القائمة المرتبة على الحروف، وكمثال على ذلك [قبيلة] ميرزكي [التي تحمل الرقم] B76 في القسم A. وللعثور على موقع هذه القبيلة فإن على القارئ أن يبحث عن الرقم 76 في المنطقة A على الخارطة. وسيجد أن هذا الرقم مرتبط بسلسلة من الحروف. إن الحرف B في تلك السلسلة سيرمز إلى الموقع الذي توجد فيه هذه القبيلة. وسيجد [القارئ] التفاصيل التي استطعت إعدادها تحت الرقم 76 من القسمِ A المطبوع (في المتن).

وقبل إنهاء هذه المقدمة لابد لي من القول بأن المناطق المؤشرة على الخارطة لا تمثل تصنيفاً اثنولوجياً بل مجرد تصنيفٍ مناسب.

القســم A

المدخل

لقد اخترت هذا القسم بوصفه القسم الأول الذي يجب أن يبحث لأن الكورد القاطنين فيه هم بوضوح من سلالة الكوردويني «Cordueni» الذين أنهكوا انسحاب كزينوفون Xenophon بغاراتهم المتكررة، ولأنه في الأقل المسرح الذي ظهر عليه الكورد لأول مرة في التاريخ. إن هذه المنطقة الكثيفة السكان يحدها من الشمال بحيرة وان وسهل أرمينيا الواسع المرتفع، ومن الغرب نهر دجلة، ومن الجنوب سهول العراق. ويجب أن أتصور بأن أغلبية سكانه من الكورد. وعلى أية حال فإن لدينا عنصراً أجنبياً معتبراً في السهول، وربما أن بعض القبائل الواردة في قائمتي ليست قبائل كوردية في الحقيقة بل فروع من شعوب أخرى اندمجت بالعرق الجبلي الأصلي. إن الفروع الأجنبية أو غير الكوردية في الأقل يمكن عدها باختصار مثل سكان الموصل العرب - الآراميين، والآراميين الأنقياء المتمثلين في المسيحيين النساطرة واليعاقبة في عين كاوه وعقرة وكويسنجق، والأقوام التركية في التون كوبري وكركوك وأربيل، والبدو والفلاحين على ضفاف دجلة وفي السهول شرقي الموصل.

إن مجموعتي السكان اللتين لدي شكوك بشأنهما تماماً في هذه المنطقة هم الشبك (رقم 5) والبيجوان (رقم 10)، والمسيحيون النساطرة في حكاري والعمادية وزاخو. إن وجود

الأخيرين [أي النساطرة] قد رمز إليه [على الخارطة] بعلامة الصليب سوداء. إن مسألة ما إذا كان هؤلاء المسيحيون النساطرة في حكاري، والذين لديهم تنظيم قبلي، من الكورد المحليين أو مسيحيين لاجئين (أو هاربين) من فرع آرامي مايزال (مسألة) قيد البحث. إن العديد من الوجهاء الكورد المتعلمين يرون أن نساطرة حكاري من الكورد الذين اعتنقوا المسيحية قبل مجيء الإسلام. ومن جهة أخرى فإن رجال الدين المسيحيين مقتنعون بقوة بأن المسألة ليست كذلك. وإنني شخصياً أشك في أن كلتا النظريتين صحيحة جزئياً، وبأن المسيحيين عندما هربوا من الموصل والعراق لجأوا إلى المسيحيين الكورد في حكاري. إن هذا سيجعل العوائل الأسقفية Episcopal قادمين جدد، بالضبط مثلما يرجع بعض الزعماء (أو الشيوخ) المسلمين الكورد نسبهم إلى أمراء عرب. وإنني لآسف لأني لم أقدر على الحصول على تفاصيل عن أسماء القبائل النسطورية، ولكن يجب أن يؤمل بأن البعثة التبشيرية الإنكليزية التابعة لرئيس أساقفة كانتربري «English Mission of the Archbishop of Conterbury» [1] ستسد يوماً ما هذا النقص.

وفيما يخص الكورد أعتقد أن بالإمكان تقسيمهم على ثلاث طوائف[2] الأولى تضم الأرقام 1, 2, 3, 4, 6, 7, 8, 9, 11,

---

1- إرسالية تبشيرية تأسست في ثمانينات القرن التاسع عشر للعمل بين النساطرة (المترجم).

2- استخدم المؤلف مصطلح طبقة Class وآثرنا ترجمتها إلى طائفة لأنها أكثر انسجاماً مع المعنى العام (المترجم).

12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 22, 23, 24, 25، وهم (سكان) السهول والتلال الجنوبية شبه الرحل. وتضم الطائفة الثانية الأرقام ,34 ,33 ,31 ,30 ,29 ,28 ,26 ,21 35, 36, 37, 38, 40, 41A, 44, 48, 52, 53, 53A, 65, 68, 71A, 71B, 71C, 72, 73، وهم القبائل الجبلية المستقرة. أما الطائفة الثالثة، وهم الجبليون شبه الرحل فتضم بقية القبائل باستثناء الرقم 50.

بالنسبة إلى **الطائفة الأولى** فإن القبائل المفهرسة تحت هذه الأرقام متشابهة فيما بينها في العادات والمظهر. وهم في العادة رعاة أغنياء، ويزرعون الأرض لأغراض مساعدة (أو احتياطية) auxiliary فقط. على الرغم من أنهم يستخدمون في الأغلب عمال أغراب لزراعة ونقل المحاصيل التي يتم إنتاجها بهذه الطريقة. إنهم خبراء في الحدادة والحياكة وصناعة الخيام. وهم متفوقون كثيراً على غالبية الكورد، من حيث الذكاء، لكونهم ميالين إلى التعليم ورجال أعمال ذوي دهاء ومجدين[1]. وهم يعيشون تحت حكم وجهاء قبليين وراثيين، غالباً ما يكونون محبين للمنازعات، والعداوات. والحروب فيما بين القبائل شائعة (بينهم). إن هؤلاء الكورد شبه الرحل، الذين يعرفون بكورد بابا أو بابان، مشهورون بفروسيتهم وشجاعتهم ونزوعهم إلى اللصوصية. وهم جميعاً فرسان جيدون وبارعون في الرماية. وقد طرحوا جانباً السيف والرمح في السنوات الأخيرة

[1]- بمعنى يكدحون أو يعملون بجد.

واستبدلوها بالبنادق. ويجب أن أتصور بأن جيوش الفرسان العظيمة للفرثيين parthians كانوا يجندون من قبائل مماثلة، لأن التطورات والتكتيكات الحالية لهؤلاء الناس تشبه تلك التي لدى جنود سوريناس Surenas كما ورد وصفها في كتاب حياة كراسوس Life of Crassus (للمؤرخ) بلوتارك[1]. إن الولي الحامي لكورد بابان هو خالد ابن الوليد الذي يكنون له تبجيلاً عظيماً قائلين بأنه هو الذي هداهم - إلى الإسلام - وأبعدهم عن الوثنية وعبادة النار.

إن كل القبائل التي ذكرت في هذه الطائفة مسلمة على المذهب السني. وهي تسكن خلال أشهر تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني وشباط في قرى في أطراف الأرقام المؤشرة على الخارطة. ويذهبون في آذار إلى الخيام ويبقون فيها حتى بداية حزيران، وفي تلك الفترة ترحل عوائل كثيرة من كل قبيلة إلى منطقة وزنه Wazna مع قطعانها. وخلال أشهر الصيف (تموز وآب وأيلول)، سواء كانوا في وزنه أم في مكان آخر يطوون خيامهم ويبنون أكواخاً - أو عرائش - من الأغصان الخضراء يعيشون فيها إلى أن تزداد ليالي الخريف

---

[1]- أراد ماركوس ليسينوس كراسوس أن يكسب سمعة عسكرية توازي سمعة يوليوس قيصر، فقام بغزو بلاد ما بين النهرين سنة ٥٣١ ق. م، وتصدى لحملته أحد النبلاء البارثيين مع أسرة (سورن - السورينيين)، وأحاط البارثيون بالرومان وقتلوا منهم الكثير فاضطر كراسوس إلى طلب التفاوض، إلا أن البارثيين رفضوا طلبه، وقاموا بقتله وسحق جيشه، وكان لمقتل كراسوس نتائج خطيرة على الحياة السياسية الرومانية.

بـرودة. ويعـودون حينـها إلى قـراهم، إن أكثريـة الأسـر البـارزة في قبائـل هـذه الطائفـة تتـزاوج مـع عـرب بـلاد مـا بـين النـهرين Mesopotamia، وعلـى أيـة حـال فـإن نسـاءهم جمـيلات بشـكل آخـاذ ويسـمح لهـن بقـدر كبير مـن الحريـة. وإن الكثير مـن النسـاء يستطعن ركوب الخيل والرماية بنفس مهارة الرجال، ولكنهن لا يقمن بأي عمل يدوي أكثر من صنع الزبد وأداء الواجبات البيتية العادية.

الطائفة الثانية: إن الجبليين المقيمين يتميـزون تمامـاً عـن كورد البابان من حيث العادات والملبس وهـم مزارعون مجدون، ويزرعون كل قطعة أرض متوفرة بجوار قراهم، مظهـرين مقـدرة عظيمـة في تحويـل جـداول الميـاه وبنـاء السـدود عليهـا، وحفـر القنوات وصرف المياه لغرض ري حقولهم المنحـدرة [أو المزروعة على شكل مصاطب] في أطراف قراهم. إن هـذه الحقـول تنـتج محاصيل الشعير والحنطـة، والـذرة والـرز. وتبغـاً فـائق الجـودة. وهم يعيشون تحت حكم زعمـاء قبليين، وهـم مثـل كـورد البابـان في حرب مستمرة فيما بينهم. ويحمل الرجال البنادق والخنـاجر وهم مقاتلون وصيادون مفعمون بالنشـاط. ويوجـد في مركـز كل قريـة أو بـالقرب منـها بيت صـغير مـبني مـن الحجـر ومحصـن أو قلعة من الحجـر المنحـوت (أو المقطـع بالفـأس) حيث يلجـأ إليهـا النـاس في أزمنة الحـرب لأغـراض الـدفاع. إن الحـروب فيمـا بـين القبـائـل غالبـاً مـا تكـون دمويـة جـداً، وإن مسـألة مقتـل سـتة أو سبعة رجال من جماعة تتألف من عشرين رجلاً لـيس أمـراً غـير شائع.

وفيما يخص أسلوب حياة هؤلاء الكورد فإنهم، رغم كونهم مستقرين، يعيشون في عرائش تقام على الأسطح المستوية لمنازلهم في الصيف. وعلى غرار كورد البابان لا ترتدي نساء [هذه الطائفة] الحجاب وهن يعاملن معاملة جيدة. إن بعض القبائل في هذه المجموعة ترى بأنها قد تحولت من المسيحية [إلى الإسلام]، ولكن لأغلبها تقاليد وثنية. ويسكن بينهم عدد جيد من العوائل اليهودية التي لم تعامل بخشونة أبداً، ولكن لا يسمح لهم بحمل السلاح أو التدخل في العداوات، ونتيجة لذلك فإن اليهود يخرجون في سفرات تجارية من قبيلة إلى أخرى سواء كانت الأخيرة أصدقاء أم أعداء. إن المسيحيين النساطرة الساكنين بين هذه القبائل يوجد منهم أحياناً من يعيش في حالة التابع [للإقطاعي]، وهم في الغالب لا يملكون أرضاً أو حصة منها على قدم المساواة مع رجال القبائل المسلمين.

الطائفة الثالثة: إن بقية الكورد في القسم (A) هم جبليون شبه رحل، وهم مزارعون جزئياً، ورعاة أغنام جزئياً، ومتعاملون بالخيل جزئياً. ويشبهون من ناحية الملبس الطائفة الثانية أكثر مما يشبهون الطائفة الأولى. وهم ذوو ميل للصوصية، ومتعطشون للدماء، و[جبناء]، وغالباً ما يكونون قساةً. ونسائهم قبيحات الشكل ويمارسن أعمالاً شاقة، وهن يمتطين الحمير أو البغال عادةً. [كما] أنهن غريبات الأطوار جداً في حركاتهن. وهم [أي قبائل هذه الطائفة] يختلفون بوجه عام من حيث المظهر عن الكورد في الطائفة الأولى والطائفة الثانية

بكونهم خشني العظام، وضخام الأجسام، وذوي بشرة غامقة جداً. ولا يستطيع أي ممن شاهدهم أن يتصور بأنهم من الأصل ذاته. وهم يستغنون في الغالب عن خيامهم أثناء تجوالهم ويستظلون [أو يتخذون ملاذاً] بالرزم أو بستار من القصب. وكقاعدة عامة فإن هؤلاء [الجبليين] شبه الرحل سيئوا التسليح، وقليلو الحاجات [المنزلية] وذوو طبيعة تتسم بالجبن. أما من حيث الديانة فيبدو أن ليس لهم معتقد ثابت من أي نوع، ويهتمون قليلاً جداً بهذه المسائل، رغم أنهم يعدون كمسلمين.

وفيما يخص الرقم 50 من القسم A، [أي قبيلة] الميران، فإنهم يمثلون استثناءً من الوصف الوارد أعلاه، وعلى القارئ أن ينظر [إلى المعلومات الواردة] تحت رقمهم من أجل التفاصيل المتعلقة بهم. ويجب أن أشير إلى أن كون [المرء] بدوياً [أي من الرحل] يعني اعتباره نبيلاً في العراق الجنوبي وفي وزنه Wezna وفي أطراف الموصل، في حين أن كلمة كوچر Kochar، أو الراعي، مرادفة (للشخص) «المتوحش» أو «الجاهل» أو «الفَظ».

١- داوديه Daudieh: ٤٠٠٠ أسرة. شبه رحل. قبيلة مولعة بالحرب. تسكن على ضفاف الزاب الأسفل. سباحون مشهورون. فرسان قليلو البراعة. كورد بابانيون.

٢- دزه ئي Disaie: ٥٠٠٠ أسرة. قبيلة كبيرة، قسم منها من الرحل والقسم الآخر من المزارعين. وهم يتزاوجون بحرية

مع نساء الجبور[1] العرب. فقدت هذه القبيلة جزءاً كبيراً من ثروتها بسبب الجراد والجفاف. ونساؤهم وسيمات بشكل يفوق العادة وهن يفضلن ملابس فريدة ومتميزة أي العمامات الزرقاء كالرجال، والثياب السوداء الثقيلة، ولا يرتدين أية ألوان أو أية أنواع من الحلي. والرجال فرسان ومزارعون جيدون. المركز الرئيسي للقبيلة على مزرعة السلطان في قرة جوق داغ[2] kara Chok Dagh. كورد بابانيون.

---

[1]- عندما تمكن الوهابيون من إخراج قبيلة شمر من مواطنها في نجد، عبرت نهر الفرات باتجاه الشمال وسكنت في منطقة سنجار، وقد وصلتها سنة ١٨٠٣، وكان وصولها إيذاناً بالصراع مع العشائر العربية التي سبقتها في الهجرة وسكنت المنطقة، فدخلت في صراع مرير مع العبيد وطي والجبور والصايح، وتمكنت من إخراج العشائر المنهزمة من المنطقة، فعبرت العبيد والصايح إلى العراق ثم إلى منطقة الحويجة (جنوب غرب مدينة كركوك) والجبور نحو الخابور، واتجهت طي إلى غرب سنجار، ثم رحل قسم منها مع شيخ القبيلة إلى سهل أربيل بالقرب من قضاء مخمور، ولكي يستقروا في المنطقة ويقووا أنفسهم، تصاهروا مع آغا مخمور إبراهيم بايز آغا دزه يي، الذي تزوج من أخت شيخ العشيرة الشيخ حنش حمود الهاوار، وظلت المصاهرة من جانب واحد، إلا أن عامة أفراد العشيرة تصاهروا مع العشائر الكوردية في المنطقة، فالتزاوج كان مع عشيرة طي وليس مع الجبور كما ذكر سايكس، ومن الجدير بالذكر أن الدزه ئيين مثل (البابان) أسرة وليس عشيرة لكن كانت تخضع لهذه الأسرة عشائر، أطلق عليها الكتاب خطأ اسم «عشيرة دزه يي».

[2]- مزرعة السلطان المقصود بها، حسب تقديري، أن الأرض المزروعة كانت من ضمن أملاك السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) الخاصة والتي كانت تعرف بالأراضي السنية، أما بالنسبة لعشيرة الدزه يي فالمعروف أن الآغوات هم فقط من الدزه يي، أما بقية سكان المنطقة فينتمون إلى عدة عشائر.

٣- **شـيخ بـزيني:** ٤٠٠٠ أسـرة، قبيلـة عظيمـة، مولعـة بـالحرب، عنيفـة ومشـاغبة [أو مـثيرة للاضـطرابات] لصـوص مشـهورون. فرسـان عظمـاء. أذكيـاء جداً ويصـنعون بنـادق [مـن طـراز] مارتيني - هنـري Martini-Henry. يعيشـون في القـرى شتاءً، ويسكنون في خيام بجوار قراهم في الربيع. وبعد الحصاد [في حزيـران] يتجهـون نحـو الحـدود الفارسـية مـع قطعـانهم. ويعودون في أيلول أو بعد ذلك إن كان الموسم حاراً. يرتدون أزياء فارسية النمط. كورد بابانيون.

٤- **شـيخان:** ٥٠٠ أسـرة. كلـهم مـن الرحـل، وهـم رعـاة أغنـام أثرياء. يرعون قطعانهم بين دجلة والـزابين، لا يعترفـون بأيـة علاقـة مع الايزيدية (انظر الرقم 46 من القسم A). وهـم يخيمـون غالبـاً مـع عـرب [قبيلـة] طـي، ولكنـهم لا يتزاوجـون معهـم علـى أيـة حـال. كورد بابانيون.

٥- **الشبك:** ٥٠٠ أسرة، مستقرون. يقول البعض إنهم شيعة ويؤكـد آخـرون أن لهـم ديانـة سـرية، ويقـول آخـرون بـأنهم مـن البابية، ويقول آخرون بأنهم يعترفون بنبي يسمى بابا Baba[1].

---

[1]- يؤكد المثقفون الشبك على أنهم من الكورد الأقحاح، وتشير الوثائق العثمانية إلى وجودهم في المنطقة شمال شرقي مدينة الموصل منذ القرن السادس عشر، وأغلبهم من عشائر الكلهور وگـوگـجهلو ودونبيل وباجلان، واختلطت بهم عشائر كوردية أخرى فيما بعد، ويسكن الشبك حالياً نحو (٦٠) قرية في أقضية الحمدانية وبعشيقة وتلكيف والموصل، فضلاً عن مئات الأسر التي تسكن مدينة الموصل. أما عدد نفوس الشبك فيبلغ حالياً نحو (١٠٠) ألف نسمة وديانتهم كديانة بقية المسلمين، إسلامية بمذهبها السني والشيعي، والمذهب السني عند

٦- **ماموند** Mamund: ؟ أسرة. أنا لا أعرف شيئاً عن هذه القبيلة ولكني أتوقع أن تكون في الواقع قبيلة فرعية [أي عشيرة] من الهماوند (الرقم 11 القسم A).

٧- **گەردي** Girdi: ٦٠٠٠ أسرة. قبيلة قوية من رعاة الأغنام والمزارعين والمحاربين، واللصوص بين حين وآخر. يرتدون أزياء فارسية النمط. وهم أثرياء جداً، وفرسان جيدون. وهم يستخدمون الخوشناو (الرقم 21 من القسم A) للقيام بالأعمال الزراعية لهم. وهم يرحلون إلى منطقة وزنه في الصيف لرعي قطعانهم. إن عشيرة من هذه القبيلة تسكن في شكفتا سقا Shkfta saka تتخذ موقفاً ودياً من الغرباء وعشيرة أخرى تعيش على مسافة حوالي ٤ ساعات من عينكاوه مشهورة بكونها من قطاع الطرق. كورد بابانيون.

7A- **كردي**: ١٢٠٠ أسرة. هؤلاء الكردي Girdi هاجروا من أطراف كردمامك قبل حوالي ستين سنة مضت. وقد تخلوا عن استعمال الخيام صيفاً ولا يمكن تمييزهم الآن عن الجبليين المحيطين [بهم]. وهم مجدون وأثرياء. وهم لا يزالون على اتصال بالقبيلة الأم ويبعثون الهدايا إلى الزعيم في شكفتا سقا كل ربيع. كورد بابانيون.

٨- **خالقاني** Khalkani: ٧٠٠ أسرة. شبه رحل ولكن غير مولعين بالحرب. كورد بابانيون.

الشبك هو مذهب الإمام الشافعي كباقي العشائر الكوردية، أما المذهب الشيعي فهو مذهب الاثني عشري كباقي الشيعة في العراق، والشبك يتكلمون اللهجة الكوردية (الگورانية) وتشمل: باجه لان، كاكه يي، زه‌نگه‌نه، هه‌ورامي.

٩- **سورچي**: ٣٠٠٠ أسرة، منها ١٠٠٠ بيت من الرحل تماماً. وليس للسورچية [خصائص] مميزة [أو فريدة] وهم كورد بابانيون.

إن عشيرة صغيرة من ماماكانلي Mamakanli (انظر القسم D، الأرقام A9, G8) محلقون بالسورچية، ومن الواضح أنهم هاجروا جنوباً في وقت ما وأصبحوا مندمجين (انظر القسم A الرقم 26).

١٠- **بيجوان** Bejwan: ٨٠٠ أسرة. يتكلمون لغة مختلطة من الواضح أن نصفها [أي اللغة] عربية ونصفها كوردية. ويقول عنها جيرانهم بأنها من أصل تركي، وبأنهم من اتباع حاجي بكتاش [(١)].

١١- **هماوند**: ١٢٠٠ أسرة. من أشجع وأذكى قبائل بابان الكوردية وأكثرها بسالة. وهم فرسان رائعون، يطلقون النار ببراعة وحدادون أكفاء، وسراق جسورون، ومزارعون جيدون. إن دخول مثل هؤلاء إلى الخدمة الحكومية يتكشف عن موظفين كفوئين.

وفي سنة ١٨٧٨ تغلغل ٦٠٠ من فرسان الهماوند مسلحين بالرماح فقط إلى القفقاس وعادوا بغنائم لا حصر لها. لقد عملت الحكومة التركية الشيء الكثير في السنوات الأخيرة لقمع قوة هذه القبيلة ولكن رجالها ما يزالون مشهورين بشجاعتهم

---

[1]- هو مؤسس الطريقة البكتاشية المنتشرة في الأناضول بشكل واسع ولد سنة ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧- ١٢٤٨م وتوفي سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧- ١٣٣٨م، أما بالنسبة لأصلهم فهم مثل الشبك من الكورد.

وذكائهم، ونسائهم بجمالهن. إن الهماوند يتصاهرون بحرية مع العرب وهم يحسبون أنفسهم من أصل عربي. إن معظم الهماوند يتكلمون العربية ولكن لغتهم، على أية حال، هي الكوردية. [أما] ملابسهم فهي عربية جزئياً وفارسية جزئياً. وكانوا مشهورين سابقاً بحمل الرماح ولكنهم الآن، على أية حال، يحملون بندقية حديثة وخنجراً فقط(١).

١٢- **الجاف**: ١٠٠٠٠ أسرة. قبيلة كبيرة شبه رحل وهي مشهورة مثل الهماوند. ويظن أن صلاح الدين الأيوبي من هذه القبيلة. وهم يسكنون على جانبي الحدود [العثمانية - الفارسية] وزعماء الجاف معروفون بعدم خيانة أحدهم للآخر كما يفعل بقية زعماء [القبائل - الكورد]، ولذا فإن عددهم [أكبر] واستقلالهم [أكثر] ويعتقد بأنهم لا يحبون الأوروبيين وهم كورد بابانيون.

١٣- **گوران**: ؟ أسرة. كورد بابانيون.

١٤- **نوردي** Nurdi: ؟ أسرة. كورد بابانيون.

١٥- **پيران**: ٩٠٠ أسرة. يشبهون من حيث العادات [القبيلة] رقم

---

[1]- الهماوند، من أشهر عشائر محافظة السليمانية ومستقرون في بازيان وچمچمال، ولا يجاورهم العرب حتى يتزاوجوا معهم، ومن أشدها بأساً وإقداماً في الحروب، حتى أن نساءهم يشتركن في القتال. وجميع أفراد الهماوند على المذهب الشافعي. وبسبب قوتها وصعوبة انقيادها، فقد قامت الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر بنفي المئات من أفرادها إلى ليبيا وإلى تركيا (الحالية) وسورية، إلا أنهم عادوا بالقوة إلى كوردستان، وعجزت الدولتان الإيرانية والعثمانية من السيطرة على هذه العشيرة أو التحكم بها. للتفاصيل ينظر: محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمه عن الكوردية، محمد جميل بندي روژبياني (بغداد، ١٩٥١)، ص١٨٧-١٩٧.

3 من القسم A ويقال إنها عشيرة متفرعة عن [قبيلة] ارتوشي Hartushi (رقم 76 من القسم A) وعلى أية حال، ولما كنت غير متأكد حول هذا الموضع فإنني أشرت إليهم كقبيلة منفصلة.

١٦- **آلان** Alan: ؟ أسرة. إن هذا الاسم يظهر في اسم عشيرة متفرعة عن [قبيلة] أرتوشي (انظر الرقم E76 من القسم A)، ولكني لم أستطع إيجاد رابطة [بينهما]. ونحن نجد قبيلة في القسم C الرقم M15 تدعى آليان Alian. كورد بابانيون.

١٧- **باقي خاصة** Baki Kassa: ؟ أسرة. كورد بابانيون.

١٨- **كيالونر** Kialonar: ؟ أسرة. كورد بابانيون.

١٩- **غاوروك [ربما گاوروك]** Ghawruk: ؟ أسرة. كورد بابانيون.

٢٠- **مالكاري** Malkari: ؟ أسرة. كورد بابانيون.

٢١- **خوشناو:** ٢٠٠٠ أسرة. مستقرون كلياً يعملون [لدى قبيلتي] كردي وشيخ بزيني (الأرقام 3 و 7). ويعتنون بين حين وآخر بمحاصيل القبيلتين الأخيرتين في موسم غيابهما. وهم مشهورون بكونهم مقاتلين غير جيدين. وقد أعطاني الآغا الرئيسي لهذه القبيلة الوصف التالي عن أصلها: «إن امبيسبودست كان ابن ساراندوز، وكان ساراندوز وزير السلطان سليم، وبان ابن الإمام حسين أعطى لأجداد امبيسبودست خاتماً منقوشاً [أي يمكن استخدامه كختم] والسيادة على كل الأراضي بين كرمنشاه والموصل. وإن امبودابيست كان الجد الأعلى للخوشناو. وإن وليّي

[أو قديسي] القبيلة هما حنفية ومزدك[1].

٢٢- **بلباس**: ٤٠٠ أسرة. قبيلة حدودية. كورد بابانيون. شبه رحل يمضون فصل الصيف في وزنه.

٢٣- **آكو** Acu: ٥٠٠ أسرة. شبه رحل، يعيش بعضهم في بلدة رانية. وهم محاربون وفرسان جيّدون. يمضون الصيف في وزنه. كورد بابانيون.

٢٤- **مامش**: ٢٠٠٠ أسرة. رحل كلياً. كورد بابانيون. يمضون فصل الصيف في وزنه.

٢٥- **منگور**: ٢٠٠٠ أسرة. قبيلة مولعة بالحرب. شبه رحل. يمضون فصل الصيف في وزنه.

٢٦- **ممكان** Mamkan: ؟ أسرة. إن هذه القبيلة تعد الآن عشيرة متفرعة عن [قبيلة] السورچي (الرقم 9 ـ القسم A). إن اسم ممكان، أو أشكال محرفة منه يظهر في (القسم C الرقم E15 ـ دل مامكان). وكذلك في [القسم D الرقم G8] مامگان ـ Mamagan وهي عشيرة متفرعة عن الرقم 8 جبرانلي. وفي الرقم 9A مامكانلي وهي عشيرة متفرعة عن الرقم 9 سپيكانلي). إن الكهنة الأرمنيين ورجال القبيلة رقم A9 يقولون بأن المامكانلي كانوا من الأرمن الذين صاروا مسلمين. ومن المحتمل أنهم كانوا قبيلة مسيحية ثم تشتتوا تماماً. وليس لدى مامكان ومماگان ودل مامكان تراث أعرف عنه شيئاً.

---

[1]- يجب التذكير بأن مزدك هو مؤسس ديانة في بلاد فارس خلال القرن السادس ورواية رئيس القبيلة لا أساس لها في التاريخ.

٢٧- **بالكي** Baliki: ؟ أسرة. قبيلة حدودية لا أعرف عنها شيئاً أكثر من أنها موجودة وعلى أية حال، فإنها يمكن أن تربط بطريقة ما مع [قبيلة] بيلكان Bellikan (الرقم 81 ـ القسم D) ومع بيلكانلي Bellikanli (الرقم 15 ـ القسم E). ومهما يكن من شيء فإنه لما كان البيلكان (الرقم 81) من الزازا فإنه يبدو لي [أن ذلك الربط] غير محتمل.

٢٨- **پيراستني** Pirastini: ١١٠٠ أسرة. كورد بابانيون. ساكنو قرى وهم يشبهون الخوشناو (الرقم 21 ـ القسم A).

٢٩- **زيمزان [زرزان]** Zemzan: ؟ أسرة.

٣٠- **باديلي** Badeli: ؟ أسرة. وهذا اسم عشيرة كوردية صغيرة، على المذهب السني، مستقرة تعيش في راوندوز. وهم لا يعترفون بوجود صلة [بينهم] وبين عشيرة باديلي (الرقم 1D - القسم E).

٣١- **شيروان**: ١٨٠٠ أسرة. مستقرون اسمهم مأخوذ من المحل الذي يعيشون فيه. وهم مجدون ومضيافون إلا أنهم مولعون بالحرب.

٣٢- **هركي**: ٣٠٠٠ أسرة. قبيلة كبيرة من الرحل. متفرقة كثيراً بحيث يمكن إيجاد البعض من أفرادها قرب أرضروم. وآخرين قرب وان وأعداداً كبيرة قرب الموصل. والهركية أناس ذوو بشرة غامقة جداً [أي سمراء جداً] ويقول عنهم جيرانهم بأنهم ليسوا كورداً على الإطلاق بل من عرق ما متوحش. إن نساء الهركية جسورات، وقويات كالرجال، والهركية ينامون في

الخريف بدون أية خيام. وبوجه عام فإنهم قبيلة واطئة تمتلك قطعاناً كبيرة من الأغنام وتتعامل في بيع وشراء خيول الحمل الرديئة - النوعية - ومن المستحيل وصفهم بأي قدر من الدقة، طالما يظهر أنه ليس لهم طرقٌ ثابتة. وهم يخيمون بصورة عامة، بأعداد قليلة، ويتحركون متقاربين في مجموعات صغيرة. وأقسامهم هي:

- **منـدان** Mendan: ونحن نرى هذا الاسم مرة أخرى كعشيرة متفرعة عن الملّي Milli في الشطر الشمالي من بلاد ما بين النهرين (انظر القسم C - الرقم 1G).

- **زيرهـاتي أو زرهـاتي [سـه‌رهـاتي]** Zerhati: عشيرة متفرعة عن الهركية، تتجول في أطراف وان.

- **زيـدان [سيدان]** Zeydan: عشيرة متفرعة عن الهركية، ويظهر هذا الاسم مرة أخرى كعشيرة متفرعة عن قبيلة بنيانشلي الكبيرة (الرقم 73 القسم A) ومرة أخرى كعشيرة متفرعة عن [قبيلة] موتكان (القسم B الرقم F20).

- **حـاجي**: ٢٠٠ أسرة. عشيرة متفرعة عن الهركية. وهذه هي القسم المستقر من الهركية، وتعيش في وسط منطقة مؤشر عليها برقم 32 [على الخارطة].

٣٣- **برادوست**: ١٥٠٠ أسرة. قبيلة أخذت اسمها من نهر برادوست.

A٣٣ – **برادوست**: ٦٥٠ أسرة. قبيلة أخذت اسمها من نهر برادوست.

٣٤- **بارزان** Barzan: ٧٥٠ أسرة. أخذت اسمها القبلي من منطقة بارزان، وهذه القبيلة مشهورة بمؤهلاتها القتالية وبعائلة مبجلة تعرف باسم شيوخ بارزان.

٣٥- **نيرفا أو نيروه** Nerva: ٨٠٠ أسرة. [قبيلة] مستقرة.

٣٦- **ريكان:** ٨٠٠ أسرة. [قبيلة] مستقرة.

٣٧- **زيبار:** ١٠٠٠ أسرة. وهذه منطقة تضم حوالي ٣٠ قرية يسكنها كلياً تقريباً كورد مستقرون يسمون الكورد الزيباريين. وهم فلاحون دقيقون [أو شديدي الحرص] ومزارعو كروم جيدون. وبناؤون جيدون ومضيافون تجاه الغرباء، ولكنهم محبون للنزاع فيما بينهم بشكل لا يصدق. ويبني زعماؤهم قلاعاً صغيرة يكونون، بوجه عام، محاصرين فيها، ما لم يكونوا هم يحاصرون شخصاً [أي زعيماً] آخر. ولهم عداء مزمن مع شيوخ بارزان (انظر الرقم 34 ـ القسم A).

٣٨- **اشاغي** Ashaghi: لا أستطيع إعطاء أية تفاصيل عن هذه القبيلة.

٣٩- **هسنيا أو هەسينا** Hasseina: ؟ أسرة. قبيلة صغيرة ضعيفة من الرحل والقرويين قرب الموصل.

٤٠- **مزوري:** ١٢٠٠ أسرة. قبيلة مستقرة فقيرة.

٤١- **دوسكي** Dosiki: ٥٠٠ أسرة. في دهوك. إن لهذه العشيرة سمعة سيئة بسبب اللصوصية وقطع الطرق. [وهم] كرمانج، ومن الواضح أنهم فرع من (الرقم A41 ـ القسم A).

A41- **دوسكي**: ٢٠٠٠ أسرة. مزارعون مجدون في كيفر Geaver (أو كيافر ـ گەڤر Giaver).

٤٢- **جلالي**: ٤٠٠٠ أسرة. منها مستقرون ومنها رحل وكلاهما قرب العمادية. ونجد الاسم يظهر مجدداً في القسم B الرقم 14. ومن الواضح أن الأخيرة [تمثل] هجرة من العمادية. وعلى أية حال فإن من غير المؤكد بأي شكل من الأشكال ما إذا كانت [قبيلة] الجلالي هذه هي القبيلة الأم لجليكانلي Jellikanli (الرقم 12 ـ القسم E).

٤٣- **دره أو ديري [دري]** Dere: ٨٠٠ أسرة.

٤٤- **برواري**: ٦٠٠ أسرة. مستقرون.

٤٥- **كوهان** Kohan: ٧٠ أسرة. رحل ومن المحتمل أنها عشيرة متفرعة عن [قبيلة] لا أعرف عنها شيئاً.

٤٦- **شيخان**: يزيدية أو عبدة الشيطان: ؟ أسرة شبه رحل. إن هذه القبيلة تسكن قرب شيخ عادي، المركز الديني للايزيديين، وموقع سكن الزعيم الديني للطائفة. وهناك أيضاً زعيم دنيوي اعتاد العيش هناك، وقد علمت بأن مكان وجوده يبقى سراً. إن القبيلة تستمد اسمها من الشيخ عادي وليس هناك ما يظهر بأن لها أية رابطة، عدا رابطة الدين، مع يزيدية سنجار (انظر القسم C ـ الرقم 16) [1].

---

[1]- الايزيدية من الديانات الكوردية القديمة، وموجودة في كوردستان قبل انتشار اليهودية والمسيحية والإسلام، وكان يعتنقها معظم الكورد، وبسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له لاسيما في ظل الدولة العثمانية، دخلت الكثير من المعتقدات

٤٧- **ريشكان [ره شكان] Reshkan**: ؟ أسرة. ويقال بأن هناك بعض الايزيديين في هذه القبيلة.

٤٨- **هه ويري Haweri**: ٣٠٠ أسرة. ايزيدية أو عبدة الشيطان. يعيشون قرب زاخو. وإني أشك في وجود بعض العلاقات بينهم وبين قبيلة هفيركا Haverka (القسم C ـ الرقم **I.15**).

٤٩- **سبرتي Siprti**: ٧٠ أسرة رحل. وقد حصلت على الاسم [أي اسم العشيرة] أثناء مروري بخيامهم. ولم يكن لدي، على أية حال، وقت كاف للبحث أو التقصي.

٥٠- **ميران**: ١٠٠٠ أسرة. قبيلة ليست ذات شأن من الرعاة الذين يهاجرون من جزيرة ابن عمر [بوتان] إلى بحيرة وان في الربيع ويعودون في الخريف. ولهذه القبيلة شهرة سيئة لكل أنواع السذاجة (لديها). وهم على قدر كاف من الفضول أو حب الاطلاع بحيث أنهم يكونون عادة وديين تجاه المسيحيين والأوروبيين. ولكنهم يعاملون المسلمين بطريقة مشينة. وهم يتحركون صعوداً إلى مسافة حوالي ١٥ ميل عن بحيرة وان سنوياً ويمرون بشرناخ في طريقهم. ولهم عداء مزمن مع [قبيلة] الگويان (القسم A ـ الرقم A53).

الخرافية في ديانتهم، فضلاً عن معتقدات الديانات الأخرى. وعشيرة شيخان كانت على الديانة الايزيدية، وقد دخل الإسلام قسم منها، وبقي القسم الآخر على الديانة الايزيدية وهم منتشرون حالياً في محافظتي دهوك وأربيل. المسلمون منهم في أربيل، والايزيدية في محافظتي دهوك ونينوى.

٥١- **هەسنیا** Hasseina: ٥٠٠ أسرة. لا أستطيع الربط بين هذه وبين قبيلة هسينا (القسم A الرقم 39).

٥٢- **سندي**: العدد الكلي للأسر ١٥٠٠ أسرة. قبيلة مختلطة من المسلمين والنساطرة، والفئة الأخيرة أقلية. مستقرة. لها عشيرتان متفرعتان عنها وهما سلوب Slope، ٦٠٠ أسرة، وگولي Guli، ٣٠ أسرة.

٥٣- **گويان**: ١٤٠٠ أسرة. قبيلة كبيرة وقوية من الكورد المستقرين وشبه الرحل. وأتوقع أن لديهم أقساماً عديدة متفرعة عنهم، إلا أنني لم أستطع الحصول على أسمائها. إن هذا الفرع يتضمن عدداً محدداً من الزازا (بشأن التفاصيل عنهم انظر القسم B). إن الگويان مشهورون بالاستقلال والبسالة. وقد ذبحوا مصطفى باشا الزعيم الكبير لقبيلة ميران في معركة ضارية سنة ١٨٩٩.

٥٣A- **شه رناخلي**: ٦٠٠ أسرة أطلق على قسم مستقر من الگويان يعيشون في شه رناخ. [شه رنه خ].

٥٤- **داخوري «دەقوري»** Dakhori: ؟ أسرة. عدد قليل من الكورد المستقرين في أطراف شه رناخ. ومن المحتمل أنهم قسم من الگويان.

٥٥- **شركي** Shriki: ٢٠٠ أسرة. قبيلة مستقرة غنية. يوحي اسمها بوجود علاقة مع زركانلي Zirikanli (في القسم D ـ الرقم 10).

٥٦- **باليان**: ٧٠ أسرة. شبه رحل. [عشيرة] فقيرة ومتفرقة مثل الهركي (القسم A ـ الرقم 32).

٥٧- **آيرو** Eiru: ١٠٠ أسرة.

٥٨- **اتمانكان** Atmanikan: ٥٠٠٠ أسرة. رحل أثرياء جداً. يمكن رؤيتهم غالباً في ممر بدليس وقرب بوتان، حيث يقع مركزهم الرئيس. وهم يلبسون مثل الهركية (القسم A الرقم 32) ولكن ليست لهم السمعة السيئة للقبيلة الأخيرة [أي الهركية] ونادراً ما يمتلكون خيولاً. ويهاجرون صيفاً صعوداً إلى سهل موش.

٥٩- **سلوكان** Silukan: ٩٠٠ أسرة. فلاحون ورحل. وهم يشبهون (الرقم 58 من القسم A). ويهاجرون أيضاً في الصيف إلى سهل موش.

٦٠- **كجيان** Kichian: ١٥٠ أسرة. رحل.

٦١- **دوديري** Duderi: ٤٠٠ أسرة. رحل في الصيف عند الساحل الجنوبي من بحيرة وان.

٦٢- **عليكانلي [آلكان]** Alikanli: ١٥٠ أسرة. رحل عديمة الأهمية جداً، وربما هي عشيرة متفرعة (عن قبيلة أخرى) ولكن لم أتمكن من معرفة كونها متفرعة عن من. [ربما من الكوجر].

٦٣- **هلاجي أو حلاجي** Halaji: ٩٠٠ أسرة. وهي خليط من مستقرين كورد وترك يسكنون على السواحل الجنوبية لبحيرة وان.

٦٤- **تيان**: ٣٠٠ أسرة. ولهذه القبيلة سمعة سيئة ويقول عنها البعض بأنها جزء معزول من قبيلة طي العربية الكبيرة، ولا أعلم إن كانت هناك أية أسس لهذا الاعتقاد.

٦٥- **هواتان** Hawtan: ٣٠٠ أسرة. مستقرون في منطقة بوتان.

٦٦- **كيكا** Keka: ؟ أسرة. قرب جولميرك.

٦٧- **بليكار** Bellikar: ١٨٠ أسرة. عشيرة صغيرة من الكورد شبه الرحل. ولا علاقة لها مع بيلكي Belliki أو بيلكاني Bellikanli، وهم يقولون بأنهم تحولوا عن عبادة الأوثان إلى الإسلام على يد خالد بن الوليد.

٦٨- **خاني**: ١٨٠ أسرة. مستقرون قرب خوشاب Khoshab.

٦٩- **تاكولي** Takuli: ٤٥٠ أسرة. وربما هي عشيرة متفرعة عن قبيلة زيلاني Zilanli. ويعتقد [أفراد عشيرة تاكولي] بأنهم قد جاؤوا من أرضروم قبل حوالي مائة سنة. وهم مستقرون الآن وذوو أجسام هزيلة ويبدو أنهم من نفس العرق الواطئ [أو المتدني ـ المترجم] لقبيلة سپيكانلي شمال بحيرة وان والتي ورد ذكرها في المدخل الخاص بالقسم D.

٧٠- : ؟ أسرة نظراً لوقوع حادث فقدت اسم هذه القبيلة. وقد تركت فراغاً محل الاسم على أمل أن أعرف يوماً ما مرة أخرى الاسم الصحيح.

٧١- **شكاك**: العدد الكلي للأسر ٦٠٠٠ [أسرة]. قبيلة نبيلة [أو محترمة] ويسميهم الأرمن المحليون باسم ريفند Revand.

وهم يمضون ثلاثة أشهر فقط في الخيام، ولذا يمكن تسميتها بالمستقرة. إن العشائر التالية المتفرعة عنها هي، على ما أظن، مجرد اتحاد سياسي قديم لا علاقة له بروابط الدم.

A- **شيكجي** Shekiji: ١٢٠٠ أسرة. مستقرون بالكامل.

B- **موكيري [موقري]** Mukeri: ١٢٠٠ أسرة. مستقرون بالكامل. ويقال بأنهم هاجروا من بلاد فارس قبل خمسين سنة. وهم منقسمون إلى شطرين، الأول في نوردوس Nourdous والآخر في خوشاب.

C- **شيفلي** Shevli: ؟ أسرة. تقوم هذه القبيلة بزراعة المحاصيل قرب اسكلپ Iskilip. وأفترض بأنها [تعرضت] لهجرة قسرية في زمن [السلطان] سليم [1].

D- **بوتان**: ؟ أسرة.

E- **شيفلي** Sheveli: ؟ أسرة.

F- **شكاك**: ١٠٠٠ أسرة. وهي فرع جنوبي من الشكاك، وهم رحل بالكامل.

٧٢- **زيرزان**: ١٠٠ أسرة.

٧٣- **بنيانشلي [پنيانش]** Binianishli: ١٢٠٠ أسرة. قبيلة كبيرة وزعيمة اتحاد تشكل القبائل التالية فروعها الرئيسية. ومن المستحيل تحديد مواقعهم بشكل أكثر دقة أكثر من القول بأنهم يسكنون المنطقة الواقعة في أطراف (رقم 73 ـ القسم A). وفيما يلي أسماء العشائر المنضمة إليها:

---

[1]- السلطان العثماني سليم الأول حكم بين ١٥١٢-١٥٢٠م ويتكرر اسمه مراراً في هذه الدراسة.

- **زيدان**: هناك بعض الزيدانيين في مودكي (الرقم E20 من القسم B). وكما رأينا فإنها عشيرة متفرعة عن الهركية (الرقم C32 القسم A).

- **باركوشان [بەر كوشان]**: ؟ أسرة.

- **كنار بيروش**: ؟.

- **سوراتاوان**: ؟

- **بلجان** Billijan: ؟

- **چيلي أو چلي** Jelli: ؟ أسرة. وأقترح بأنها القبيلة الأم (للرقم 12 ـ القسم E).

- **گيوجي [گەڤيژي]** Gewiji: ؟ أسرة. وأقترح بأنها القبيلة الأم (للرقم 12 ـ القسم E) [1].

- **شيولان أو شيفلان** Shevilan: من الواضح أنها جزء من (الرقم C71 و E71 القسم A).

- **موسانان**: بخصوص الملاحظات انظر (القسم B ـ الرقم 12).

A 73- **بنيانشلي الصغيرة**: ٥٠٠ أسرة. ومن الواضح أنها فرع من الرقم 73 ويفترض بأن هناك شيئاً ما مخز (أو شائن) بشأن هذه العشيرة لا أعرفه. إن ١٣ من أسرها من الايزيديين، وهناك أسر أخرى مسيحية.

٧٤- **كيفران [گيڤران]** Givran: ؟ أسرة. هذا اسم عشيرة صغيرة في منطقة كيافر [گەڤر] Giaver. وتقول

---

[1]- أعتقد بأن هذه العبارة مكررة نتيجة خطأ مطبعي.

السلطات المحلية بأن التسمية تشير فقط إلى كونهم من أهالي كيافر، وفي مثل هذه الحالة قد لا يكون لها علاقة مع (الرقم 8 . القسم C) و (الرقم L31 . القسم B).

٧٥- **شمسكي** Shemsiki: ٩٠٠ أسرة. قبيلة مثيرة للاهتمام. كانت من الرحل يوماً ما وهي الآن مستقرة ويعتبر زعماؤها أنفسهم من أصل عربي وينظرون إلى أفراد القبيلة العاديين كأناس من عرق أدنى وكقاعدة [عامة] فإن أفراد القبيلة قبيحون جداً، أما الزعماء فهم أكثر دماثة ووسامة.

٧٦- **هرتوشي ارتوشي**: إن هذه قبيلة كوردية مهمة جداً، وأرى بأن الدراسة قد تظهر يوماً ما بأنها صلة الوصل بين كورد العراق وكورد أرمينيا. إن الفروع الرحل من هذه القبيلة ذات شهرة سيئة جداً. وبالرغم من كونهم أغنى من الهركية (الرقم 32 . القسم A) فإنهم يشبهونهم في أسلوب الحياة وفي المظهر العام. أما العشائر المتفرعة عنها فهي التالية:

A- **ايزدينان**: ؟ أسرة. يقال بأنهم ايزديون. وليس هناك خطأ في الاسم.

B- **ميرزيكي او ميرزكي** . Merzigi: ٩٠٠ أسرة مستقرة قرب باش قلعة Bashkala.

C- **مام رەش**: ٢٠٠ أسرة. من أتباع الديانة الايزيدية إلا أنهم ينتمون إلى قبيلة هرتوشي [ارتوشي].

D- **مامد** Mamed: ٢٠٠ أسرة. وأعتقد بأن هذه العشيرة المتفرعة عن [قبيلة] هرتوشي هي [عشيرة] مستقرة.

E- آلان Alan: ؟ أسرة.

F- بيروز Berroz: ٦٠ أسرة. مشهورون كمزارعي تبغ.

G- جركي [ژيركي] Jiriki: ؟ أسرة.

H- شيداز Shidaz: ؟ أسرة.

J- مام كور [مام خوران] Mamkor: ٤٠٠ أسرة. رحل مولعون بالحرب جداً.

K- خاوستان Khawestan: ؟ أسرة.

L- شرفان Shavafan: ٣٠٠٠ أسرة. أكبر فرع من الارتوشيين الرحل. وينحدرون إلى جنوب عقرة في الربيع.

M- مامدان Mamadan: ٢٠٠ أسرة. أعتقد أنهم مستقرون وينحدرون أحياناً إلى بيخي داغ [ربما بيخير Beykhey Dagh: قرب زاخو. [هناك فرع من الكوجر باسم مه همه دان].

N- [گه ودان] أو گافدان Gavadan: ٣٠٠ أسرة. رحل لهم شهرة سيئة جداً كلصوص، غير مضيافين ومتوحشين. وهم مربو خيول أثرياء. ويخيمون في الربيع قرب زاخو.

O- زدك Zedek: رحل. [فرع من الكوجر].

P- زفكي [زيوكي] Zefki: ١٥٠ أسرة. رحل. رعاة أغنام.

Q- هفجان [هاجان] Hafjan: ٥٠٠ أسرة. رحل [فرع من الكوجر].

القسم B

إن القبائل التي تقطن هذه المنطقة معزولة تماماً عن [القبائل] الأخرى المذكورة في الفهرست، ولديها القليل مما تشترك فيه معها، أو ليس لديها شيء، إن الحواجز التي تفصل هذه المنطقة عن المناطق A, C, D, E يمكن تعدادها على النحو التالي:

أولاً: مضيق أو ممر بدليس الكبير الذي يمكن الوصول إليه من أقصى طرفيه ويشكل خندقاً طبيعياً بين المنطقتين A, B.

ثانياً: نهر دجلة الذي لا يمكن خوضه بسهولة عادة، والذي يعرقل عملياً كل المواصلات مع المنطقة C.

وثالثاً: النتوآت الضخمة لسلسلة جبال طوروس الشرقية والتي تقوم بمهمة جدار حماية ضد (أو مقابل) المنطقة D.

ورابعاً: أعالي الفرات الذي يفصل جبال درسيم عن الأجزاء المتداخلة للمنطقة E.

ومن وجهة نظر الملاحظ الطارئ (أو غير الرسمي) فإنني يجب أن أميل إلى تصنيف القبائل الكوردية في هذه المنطقة إلى خمس طوائف:

الطائفة الأولى: تضم الأرقام 1 إلى 10 وكذلك 27 و 29.

الطائفة الثانية: تضم الرقم 20 والحروف الملحقة به.

الطائفة الثالثة: تضم الأرقام 12 إلى 19.

الطائفة الرابعة: تضم الرقم 23.

الطائفة الخامسة: تضم الرقم 31 والحروف الملحقة به.

وفيما يخص الطائفة الأولى، يبدو أنهم قبائل شبه رحل ومستقرة هاجرت في وقت ما عبر ممر بدليس إلى الأراضي المتموجة الصالحة للزراعة والرعي بين ديار بكر وبدليس صو. ومن الممكن تماماً أن يكون هؤلاء الناس جزءاً من تلك القبائل الكثيرة التي كانت تعيش في حالة تبعية لملوك أرمينيا القدامى.

إن كلاً من اسمي بكران (الرقم 6) وموسك (الرقم 1) معروفان جيداً في التواريخ القديمة، مما يعطي حجة تدعم هذه الفكرة. وعلى أية حال فإن قبائل السهول الجنوبية هذه لا ترتبط بأية علاقة مع القبائل المذكورة في الطوائف الأخرى.

أما بالنسبة لعادات وملبس هذه الطائفة فإني أستطيع تقديم تفاصيل قليلة جداً، ذلك أنني، وأثناء مروري في كل مرة خلال موطنهم، لم أكن قادراً على القيام بدراسة عنهم باستثناء قبيلة تركان (الرقم 9). ويبدو الرجال طوال القامة وذوي بنية جيدة، وهم مجدون بشكل حسن، إلا أنهم غير مضيافين جداً.

ولقد تمت معالجة الطوائف ٢ و ٣ و ٤ و ٥ في الفهرست جملة ولا تحتاج مزيداً من التعليق.

١- **موسك** Musik: ؟ اسرة. ذكرت هذه القبيلة من قبل رحالة (أجانب) سابقين، ولكني لم أحصل على وصف عنها. ولم أحذف هذه القبيلة لأن المؤرخ الكلداني توما المرديسي Toma

يذكر اسمها، وهناك، على أية حال، قرية في Merdis of موتكان تدعى موسك Mosik. ولا يستخدم أيٌّ من كورد موتكان، على أية حال، هذا الاسم كلقب قبلي.

٢- **پنجينان** penjinan: ٥٠٠ أسرة. قبيلة مشهورة بمؤهلاتها القتالية. ويقال إن هناك بعض الأسر الايزيدية بينهم.

٣- **كيسكولي [كەسكويي]** Keskoli: ؟ أسرة. أنا أشك في وجود هذه القبيلة، ومن المحتمل أنها تسمية محلية لقسم من قبيلة پنجينان.

٤- **پوران** Pouran: ٢٠٠ أسرة. شبه رحل. رعاة ومزارعون.

٥- **شيخ دودانلي** Shaykhdodanli: ٢٠٠ أسرة. لا أعرف إن كانت هذه القبيلة مستقرة أم من الرحل. وهناك عدد كبير جداً من الكورد غير القبليين Non- Tribal في هذه الأنحاء. وهناك صعوبة أخرى وهي أن كورد هذه المنطقة ينفرون من كشف ألقابهم القبلية أو عاداتهم. ويجب ملاحظة التشابه في الاسم بين (قبيلة) دودري Duderi ودوديكانلي.

٦- **بكران**: ٥٠٠ أسرة. رحل يمضون فصل الشتاء قرب ديار بكر، وفصل الصيف قرب سيرت. وتقول الروايات بأنهم ينحدرون من البگراتونيين Bagratunians. ويتحدث كهنة الأرمن بشيء من التأكد حول هذه النقطة. ونحن نرى الاسم بكران (في القسم C الرقم H16) بين ايزيدية سنجار. ويعتقد ايزيدية سنجار بأنهم جاؤوا من بلاد تقع شمال نهر دجلة.

٧- **رشكوتانلي** Reshkotanli: ٥٠٠ أسرة. رحل. وغالباً ما يتردد ذكر الروشدونيين Rushdunians في تاريخ الراهب الأرمني چامچ Chamich. وهناك تشابه فريد في الاسم.

٨- **بشيري** Besheri: ؟ أسرة. قبيلة مستقرة بين سيرت وميافارقين وديار بكر.

٩- **تركان** Tirikan: ٦٥٠ أسرة. قبيلة مستقرة بين الفرات وهاني Haini. مولعون بالملابس ذات الألوان البراقة. أثرياء وأذكياء. يتعاملون بلطف مع القلة من الأرمن الذين يعيشون بينهم. ويقول الأرمن المحليون بأنهم من أصل مشترك وبأنهم (أي الأرمن) ليسوا من عرق أرمني. ومن الطبيعي أن لا يشجع كهنة الأرمن وسواد الناس في ديار بكر هذه الفكرة، ولكني حصلت عليها من شهادة كاهن وزعيم مسيحي للمنطقة.

١٠- **كوزلجان** Kuzlichan: ؟ أسرة. وهذه قبيلة صغيرة موقعها كما هو على الخارطة. والاسم هو اسم منطقة في جبال درسيم على مسافة حوالي ٨٠ ميلاً نحو الشمال. وأنا أعتقد بأننا ربما نستنتج هجرة جنوبية من تلك المنطقة.

١١- **زكري** Zekeri: ؟ أسرة.

١٢- **موسي** Musi: ؟ أسرة.

١٣- **صارمي او صارحي** Sarmi: ٤٠٠ أسرة.

١٤- **جلالي**: ١٠٠ أسرة.

١٥- **خزالي** Khazali: ٥٠ أسرة.

١٦- **بدري** Bederi: ؟ أسرة.

١٧- **مالا شيگو** Mala Shigo: ؟ أسرة.

١٨- **بوسكان** Bosikan: ١٨٠ أسرة.

١٩- **كوريان** Kurian: ١٨٠ أسرة.

ملاحظة: إن البوسكان والكوريان (الأرقام 18 و 19) والعشيرة المتفرعة عن بوسكان (الرقم 15) تسكن المنطقة الواقعة بين موش وكابيلجوس Kabeljous. إن تقليدهم [أو تراثهم] هو أنهم اعتادوا عبادة سيف منغرز في الأرض، وكذلك القمر والنجوم. وبأنهم كانوا يعيشون تحت حكم ملك مسيحي يدعى تافت Tavit (أو ربما داود - المترجم)، كان يسكن في قلعة بوسو Boso. ثم جاء شيخ يدعى نصر الدين من (طرف) الخليفة في بغداد وذبح تافت وأنار أفئدة السكان بحقائق الإسلام. إن أمراء نصر الدين هم زكريا Zekeria وصارو Saru وموسى. وإن هؤلاء جلبوا معهم أتباعهم الذين شكلوا قبائل زكري (الرقم 11) وموسي الرقم (12) وصارمي (الرقم 13). وبعد هذا الاستقرار جاءت قبائل أخرى، وهي مالا شيگو (الرقم 17) وبدري (الرقم 16) وجلالي (الرقم 14)، أثر [القبائل] الأولى وساعدت على دفع البوسكان والكوريان إلى الجبال الشمالية. ولكل هذه القبائل أرمن ملحقون بها، ويقال إن أولئك [الأرمن] الذين مع البوسكان والكوريان هم من نسل أتباع الملك تافت. ولا يتشابه أي من الأرمن في هذه المنطقة مع [أرمن] سهل موش أو القرويين قرب وان، كما أنه ليس بالإمكان تمييزهم عن كورد البوسكان والكوريان من حيث الملبس

والمظهر. إن [قبيلة] مالا شيكو والقبائل المرقمة ,12 ,11 16 ,14 ,13 يدعون أنفسهم عرباً، وبالإضافة إلى تحدثهم بالكرمانجية والأرمنية فإنهم يتحدثون أيضاً فيما بينهم بلغة عربية هجينة وفريدة، والتي بالكاد يمكن فهمها. إلا أنها تختلف عن اللغة العربية الاعتيادية تقريباً مثلما تختلف الإيطالية عن الفرنسية. وهي أكثر صعوبة للفهم من العربية التي يجري التحدث بها في سيرت. ويقيم في تلو Tillu، وهي قرية كبيرة في أطراف سيرت، في الوقت الحاضر شخص يدعى شيخ نصر الدين والذي يعتقد أنه سليل مباشر من الشيخ نصر الدين الذي ذكرناه سابقاً. وقد التقيت بأحد أبناء أخوته والذي أخبرني بأن الأسرة تمتلك وثيقة تمنحهم تلو وأراضي معينة، وإن هذه الوثيقة موقعة من قبل السلطان سليم الأول فاتح بلاد فارس. وتعتبر الأسرة نفسها من فرع عباسي [1]، وعلى الرغم من أن

---

[1]- ادعت أسر كوردية كثيرة أنساباً كاذبة يصعب حصرها، كالادعاء بالسيادة أي الانتساب إلى ذرية علي بن أبي طالب (رض) من زوجته فاطمة بنت الرسول (ص)، والانتساب إلى الأمويين وإلى العباسيين عم الرسول (ص) أو إلى شخصيات بارزة عربية شهيرة في التاريخ كخالد بن الوليد. وكان الغرض من اختلاق هذه الأنساب خاصة من قبل أسر كوردية حاكمة هو إضفاء امتياز تاريخي على حكمها لغرض سياسي، واجتذاب الناس إلى طاعتها، فضلاً عن هذا شارك مؤرخون عرب في اختلاق أنساب عربية كاذبة للكورد من أسر وقبائل. وقد فند صديق الدملوجي ومصطفى جواد هذه الادعاءات بالأدلة والبراهين القاطعة وبالاعتماد على أوثق المصادر الإسلامية للتفاصيل ينظر: صديق الدملوجي "الخالديون والعباسيون" مجلة الجزيرة، العدد (٢٠) السنة (٢) الموصل، كانون الأول ١٩٤٧، ص٩؛ عبد الرقيب يوسف "أمراء هكاري وبهدينان ليسوا من العباسيين" مجلة دهوك، العدد (١٣) دهوك، تموز ٢٠٠١، ص٨٣.

قلة منهم قد غادروا كوردستان نهائياً فإنهم جعلوا التحدث بلغة عربية جيدة فيما بينهم ميزة لهم. وقد أخبرني ابن أخ الشيخ نصر الدين، الذي (أي ابن الأخ) بدا رجلاً يعرف القراءة جيداً، بأنه يعتقد بأن القبائل المرقمة 17 ,16 ,14 ,13 ,12 ,11 ليست من أصل عربي حقاً، بل إنها قبلت الإسلام واستبدلت أسماءها القبلية بأسماء فاتحيها، وبأنها (أي القبائل المشار إليها أعلاه ـ المترجم) تبنت لغتهم، ثم حرفتها [1].

٢٠- **مودكي** Modeki (**موتكان**): هذا اسم منطقة جبلية فريدة لا يسهل الوصول إليها شمال بدليس. وقد أطلقت التسمية عرضاً على كل الكورد الذين يسكنون ضمنها . وقد حاولت الدخول إلى المنطقة، إلا أنني لم أتمكن من عمل ذلك. إن أي شخص يرغب في استكشاف هذه المنطقة يجب أن يفعل ذلك سيراً على الأقدام. ومن الواضح أن القبائل الساكنة هناك هي من الزازا في الغالب. وهم وحشيون ومنعزلون، ومن الصعب التحدث إليهم. إن كورداً آخرين سبق وأن كانوا في منطقة موتكان جهزوني بالتفاصيل التالية:

A- **كيبوران** Keyboran: كورد زازا.

B- **بوبانلي** Bubanli: كورد زازا.

C- **كوسان** Kusan: كورد زازا.

D- **روتچابا** Rutchaba: كورد زازا.

---

[1]- رأينا سابقاً اسم جلالي في القسم A ـ الرقم 42 وموسانان في القسم A الرقم 73. وربما أن قبائل موسي وجلالي (الأرقام 12 و 14) في القسم B تنحدر من بعض أفراد القبيلتين السابقتين والذين ربما ساعدوا الشيخ نصر الدين.

E- **زيدان** : كورد كرمانج.

F- **ايركلي** Erikli: كورد كرمانج (يسمون أحياناً خياترا Khiatra).

G- **پير موسي** Pir Musi: كورد كرمانج.

ومن خلال كل الأوصاف فإن بوبانلي هي القبيلة الأكثر قدماً في مودكي، وإن الزيلان كما رأينا في القسم A الأرقام 32 و 73 قد انشقوا إلى تفرعات عشائرية في أماكن أخرى. وإذا كانت القصة القائلة بأن الكرمانج في موتكان هم عبيد للزازا، فسيكون هناك بعض الأساس للافتراض بأن الأولى [أي الكرمانج] قد دخلوا [المنطقة] كلاجئين، خاصة وأن الطبيعة الصعبة جداً للأرض تمنع فكرة كونها قد تعرضت للفتح من قبل أي [جهة] باستثناء جيش نظامي. ومن الواضح أن زازا موتكان ليسوا مسلمين ولا مسيحيين. وسأقترح بأن استكشافاً شاملاً لهذه المنطقة سيثبت كونه أمراً باعثاً على الاهتمام جداً، وقد يلقي ضوءاً رائعاً على تاريخ أرمينيا، إن كان ممكناً القيام بجمع جيد للأغاني الشعبية والأساطير.

٢١- **پنچاري** pinjari: ٤٠٠ أسرة. في منطقة ساسون Sasun، يتحدثون بالكرمانجية.

٢٢- **سليفان** Slivan: ؟ أسرة. من المحتمل أنهم زازا.

٢٣- **الزازا غير القبليين**: ١٠٠٠ أسرة. إن المنطقة التي يظهر فيها هذا الرقم [على الخارطة] يوجد فيها مقدار كبير من الزازا غير القبليين. إن حالتهم في فوضى تقريباً، ويبدو أنهم نادراً ما يحترمون حياة الإنسان، بالرغم من أنهم ليسوا قساة أو

أشرار من حيث الطبع. وهم يقولون صراحة بأنهم مثل حيوانات الحقل، ومن النادر أن يكون لهم أي ديانة، وكمثال على مدى سذاجة هؤلاء الناس أستطيع أن أذكر حقيقة أن أولئك الذين خدموا في الجيش [من الزازا] الذين التقيت بهم قد أصبحوا مسلمين مخلصين وينظرون بخجل إلى حالتهم السابقة. ويبدو أن لا فكرة لديهم عن التنظيم القبلي. وهم يتحدثون لغة الزازا ويبدون كفلاحين فقراء جداً.

إن الزازا شعب صغير مؤذ، وذوو أصوات صاخبة، وهم خجولون إلى أقصى حد أمام الغرباء. ويجب أن أتصور بأنهم بقايا عرق جبلي بدائي مشابه للبلس Bhils.

إن المثال الوحيد الذي صادفته عن زازا يعيشون في السهول أو في الريف كان في [بلد] سويرك Suvirk حيث يعيش قلة منهم مع كراكيتش (أو قره كيج - المترجم).

٢٤- **كداك** Kedak: ٦٠٠ أسرة. زازا. على خط مستقيم جنوب پيرا Pera على فشين داغ Veshin Dagh.

٢٥- **اشميشارت** Ashmishart: ٥٠٠ أسرة. طائفة شيعية [1].

٢٦- **كولبن** Kukbin: ؟ أسرة. زازا.

٢٧- **گوروس** Gurus: ؟ أسرة. لم أحصل على أية تفاصيل عن هذه القبيلة أكثر من الاسم. وعلى أية حال فإن إبراهيم باشا [2] يعرف الاسم.

---

[1]- يبدو ان المؤلف لا يميز بين الشيعة والعلويين، والصحيح انهم علويون، وكذا بالنسبة للعشائر الأخرى، في كردستان تركيا، التي يشير إلى انها شيعة. الناشر

[2]- القسم C الرقم 1.

٢٨- **سنان** Sinan: ؟ أسرة. زازا.

٢٩- **ايليا** Elia: ؟ أسرة. رحل يستحيل التأكد ما إذا كانوا كورد زازا أم كورد كرمانج.

٣٠- **بهيرماز** Behirmaz: ٥٠٠ أسرة. زازا. طائفة شيعية.

٣١- **درسيملي**: لقب عام للكورد الذين يعيشون في درسيم. وباستثناء الشاواك Shawak (الرقم 31C . القسم B) فإن جميع قبائل درسيم هي، بشكل واضح، وثنية تطلق على نفسها (اسم) الشيعة. وإن ديانتهم، بقدر ما استطعت التحقق منها، خليط من السحر وعبادة الطبيعة، التي تكشف عن (اعتقاد) بمذهب وحدة الوجود Panthesim. إن رجلاً من هذه المنطقة قال لي: «إني لا أعبد الله، لأن الجزء لا يستطيع أن يعبد الكل».

وعلى أية حال فإنهم مسلمون شيعة من حيث الشكل الخارجي، وهم يقسمون بـ (الإمام) علي ويدعونه أعظم الأنبياء. وأعتقد أن السبب الرئيسي لذلك هو إثارة غضب السنة. إن الدرسيميين بلا شك لصوص وسفاحون، لكني أشك في شجاعتهم طالما أن عرضاً (أو إظهاراً) قليلاً جداً للسلطة يكفي لإبقائهم في معاقلهم، حيث يكون من الصعب تعقبهم. وفي كل أطراف درسيم هناك قبائل تعيش في حالة نوع من التبعية الإقطاعية لبكوات يتحدثون التركية وترتدي نساؤهم الحجاب. وقد تصورت في البداية بأن هؤلاء البكوات منحدرون من أصحاب الإقطاعات العسكرية التركية الذي يسمع المرء عنهم

دائماً ولكن لا يلقاهم أبداً. وكما ـ ذكرنا ـ في مناسبات سابقة فقد ثبت أن هؤلاء البكوات «الأتراك» منحدرون من زعماء محليين استقروا وتبنوا العادات التركية. إن الدرسيميين رجال ذوو [أجسام] صغيرة ونحيلة مع قسمات وجه حادة، وهم أذكياء ولهم حس فني متطور بالنسبة للون والملبس. وهناك بعض الأتراك بالفعل على منحدرات درسيم، ولكنهم من [تركمان] الآق قوينلو، أتباع اوزون حسن [1] ويعيشون في نوع من الكومينونات Commune الخاصة بهم. وبخصوص تاريخ هؤلاء الأخيرين انظر كتاب De Guignes الموسوم تاريخ الهون ـ Histire das Huns. وبقدر ما أستطيع التحقق منه فإن للدرسيميين لهجة خاصة بهم ولكنها مرتبطة بشكل وثيق مع [لغة] الزازا. إن أغلبية قبائل درسيم تهاجر بانتظام من الجنوب إلى الشمال في أواخر الربيع. وتترك قراها خالية تماماً دون من يتولى الإشراف عليها.

A- **ملان** Milan: وهذه هي القبيلة الأم الأصلية لاتحاد الملّي الكبير في الشطر الشمالي من بلاد ما بين النهرين، والذين ما يزالون يحافظون على اتصال معها. وبخصوص تفاصيل عن الأسطورة والأهمية الملحقة باسم ملّي أو ميلان انظر (القسم C ـ الرقم 1).

B- **كچل** Kechel: ١٠٠٠ أسرة. قرب پالو.

C- **شاواك** Shawak: ؟ أسرة. مستقرون تحولوا مؤخراً إلى المذهب السني.

---

[1]- أي حسن الطويل (ت ١٤٧٨م) وهو أبرز سلاطين دولة الآق قوينلو (الخروف الأبيض) التركمانية (المترجم).

D- **فرهـاد أوشـاغي**: ؟ أسـرة. في أطـراف سوربـكـنان Surpignan. وهـذا الاسـم القبلـي الكوردي الوحيـد الـذي يبـدأ بحـرف «ف».

E- **بختيـارلي**: ؟ أسـرة. ربمـا (لـديهم) ٣٠ قريـة قـرب چـمشكزك Chemshgezek. شبه رحل أو في الأقل مهاجرون، ولديهم قريتان واحدة على الهضبة وواحدة في الوادي.

F- **قره بانلي** Karabanli: ؟ أسرة. في أسونك Asunik.

G- **ميرزانلي**: ؟ أسرة. موقعها الدقيق في درسيم غير معروف.

H- **عباسانلي**: ؟ أسـرة. يصـنعون سـجاداً رائعـاً ذا تعقيـد كبير من حيث التصميم وجودة الحياكة.

I- **بالاشاغي**: ٢٠٠٠ أسرة. مستقرون.

J- **لاتـچـين اوشـاغي** Latchin Ushaghi: ؟ أسـرة. في اموگـا Amuga.

K- **گـوزليچان** Kuzlichan: ؟ أسرة. مـن المؤكد أن هـذا ليس اسم القبيلة، بل اسم منطقة في درسيم تضـم قبائـل عديـدة. وعلى أية حال فإن الاسم على غـرار اسـم قبيلـة شمـال ديـار بكـر. وأفترض أن [ذلك نشأ من] هجرة بعض الأسر من الدرسيميين.

L- **گـڤـران** Givran: ؟ أسرة. ذكر أنها في درسيم ولكني أشك في ذلك.

القسم C

إن هذه المنطقة في الواقع هي مقاطعة الجزيرة الشمالية القديمة التابعة لإمبراطورية خلفاء بغداد. ويمكن تصنيف الكورد القاطنين فيها على النحو التالي بشكل تقريبي:

الطائفة الأولى: الرقم 1 والحروف الملحقة به. ويمكن تصنيف هذه الطائفة إلى قسمين فرعيين:

١- من الرقم 1 إلى الرقم 1Dx.

٢- من الرقم 1Ex إلى الرقم 1Rx.

الطائفة الثانية: الرقم 15 والحروف الملحقة به.

الطائفة الثالثة: الرقم 16 والحروف الملحقة به.

الطائفة الرابعة: الأرقام المتبقية، باستثناء الرقم 18.

ويبدو، على نحو واضح، أن قبائل القسم الفرعي (1) من **الطائفة الأولى** قد تشكلت عن هجرة عظيمة من منطقة درسيم في عهد السلطان سليم، ولكن نظراً للمصاهرة عبر أجيال عديدة مع السكان العرب والآراميين والكورد في المنطقة، وكذلك من خلال امتصاص العديد من القبائل المحلية، فإن [تلك القبائل المهاجرة] فقدت خصائصها الأصلية. إنهم فلاحون غير جيدين، ولكنهم رعاة وحائكو سجاد جيّدون.

إن أسلوب حياتهم بسيط، فهم يمضون أشهر كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان على المنحدرات السفلى من قره چه داغ،

وشهري نيسان ومايس على سهول بلاد ما بين النهرين، وتجدهم يتحركون في حزيران وتموز وآب وأيلول صعوداً باتجاه ديار بكر. وفي تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول يتحركون مرة أخرى نحو الجنوب.

وتعترف قبائل القسم الفرعي (2) بأنها من نفس عرق وأصل [قبائل] القسم الفرعي (1) ولكنهم معزولون عنهم بواسطة نهر الفرات. وهم جميعاً شيعة أو وثنيون على النمط الدرسيمي. وفي مواسم معينة يقوم كهنة من منطقة درسيم بزيارتهم وأداء الخدمات الدينية.

إن ملبسهم مشابه لملبس سكان الأناضول الذين يتحدثون بالتركية، ولكن نساءهم، على أية حال، يرتدين الحجاب أمام المسلمين والمسيحيين ولا يشتهر رجالهم بأية خصائص فريدة [أو سمات خاصة].

الطائفة الثانية:

من الصعب القول بأي قدر من الدقة فيما إذا كانت قبائل هذه الطائفة يمكن تسميتها بالكورد على نحو مناسب أم لا. وإنني أفترض بأنهم يمثلون أجزاءاً متفرقة من السكان الآراميين القدماء المختلطين مع سكان المستعمرات الإمبراطورية في زمن الرومان، ومع الكورد والفرس والترك والمغول.

إن بعض القبائل من المسلمين عموماً وأخرى مسيحية عموماً (على المذهب اليعقوبي) وأخرى من عبدة الشيطان، وتضم قبائل أخرى أتباع كل هذه الأديان الثلاثة. وهم على نحو

عام أناس مجدون كفوؤن، ويجيدون البناء بالحجر، وزارعو كروم مثيرون للإعجاب. ولكنهم من ناحية ثانية عنيفون وسفاحون ومحبون للانتقام وحقودون وغادرون. إن الحركات الدينية الغريبة ليست أمراً غير شائع بينهم، وإن اعتناق عدد معين منهم للبروتستانتية الإنجيلية Evangelical Protestantism قد أحدث تطورات غير متوقعة.

الطائفة الثالثة:

إن جماعة الايزديين أو عبدة الشيطان الكبيرة والاتحاد القبلي في سنجار هم جميعاً من الكورد. ومن الناحية الجسمانية يشبه ايزدية سنجار الكورد الدرسيميين، فهم رجال ذوو أجسام صغيرة نحيلة وهزيلة يبدون كجائعين، ولهم قسمات [أو ملامح] حادة، وأنوف معقوفة صغيرة، وأذقان مستدقة الطرف، وفك سفلي عريض مسطح، وعظام خدود مرتفعة، وعيون سوداء ضيقة الانغلاق، وشفاه ناعمة. وهم يجدلون شعرهم على شكل ست أو سبع ضفائر تتدلى على جانبي وجوههم.

إن ملبس قبائل سنجار لا يشبه ملبس أي أناس آخرين، ويجب أن أتصور بأنها من طراز قديم جداً. وهو يتألف من غطاء رأس مستدق الطرف من اللباد البني، وقميص أبيض من القطن مقطع على شكل مربع عند الرقبة وبدون فتحة في الواجهة، ومعطف من جلد الغزال أو الجلد البني الخفيف، وصندل من جلد غير مدبوغ، وحزام جلدي. وحسب رواياتهم

الخاصة فإنهم هاجروا إلى سنجار بعد الغزو التيموري[1]. وعلى أية حال فإنهم يعترفون بأن العقيدة الايزيدية وجدت في جبال سنجار قبل ذلك التاريخ بوقت طويل.

الطائفة الرابعة:

إن كورد الشطر الشمالي من بلاد ما بين النهرين هؤلاء هم دهماء ومنبوذوا كل كوردستان، فهم محتالون ولصوص ومتشردون ومستأسدون على من هم أضعف منهم. ويبدو أنه ليست لديهم أية فضيلة تخلصهم من الإثم، فهم كسولون [أو تافهون] وجبناء، وقساة. ولا يفتخرون كثيراً بعرقهم، وهم على ما يظهر يتظاهرون ويختلطون مع الغجر والقبائل الرحل الوضيعة الأخرى. وعلى أية حال يجب أن نستثني من هذه الطائفة [القبائل] المرقمة 10 و 18، والتي من الواضح أنها هاجرت في وقت ما من سهول شمال بحيرة وان.

ملاحظة: يوجد إلى الشرق من اورفة استيطان كبير للغجر، الذين يتظاهرون بأنهم قبليون كورداً، ويجب أن يكون الرحالة متيقظاً للمعلومات التي سيقدمونها له. إن كلمة «نور Nowar» أو السؤال [التالي] «هل أنت جئت من هويك Howek» سيخرسهم بشكل ثابت، أو يجعلهم يعترفون بأصلهم الحقيقي.

١- **ملي:** ٣٠ أسرة. يرتبط بهذا الاسم غموض فريد ملفت للنظر، والذي فشلت الاستجوابات الدقيقة التي لا حصر لها،

[1]- أي غزو تيمورلنك للمنطقة في نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الميلاديين (المترجم).

والتي أجريتها مع أناس مختلفون من الكورد في التوصل إلى تفسير يرضيني. إن بعض الناس يكتفون بالقول بأن الملّي كانوا قبيلة قوية [1] انهارت على يد الأتراك في القرن الثامن عشر. إن الحقائق في الوقت الحاضر تبدو كالتالي: إن إبراهيم باشا هو زعيم الملّي، وبالرغم من أن خيامه لا تزيد عن ٣٠ خيمة فإن له سلطة تامة على أكثر من ٢٠٠٠ [خيمة أو أسرة]. وثانياً إن الحديث عنه يتم باحترام وتبجيل عظيمين من قبل قزلباش ملاطية، ليس لكونه ثرياً بل لأنه رئيس الملّي. وثالثاً إنه الغريب الوحيد القادر على السفر عبر درسيم بدون حارس. ورابعاً إن [قبيلة] شمسكي (القسم A - الرقم 75) ينظرون إليه كرئيس اسمي لهم. وخامساً إن القرى المعزولة في الأناضول وفي منطقة ارزنجان تتحدث عنه بوصفه زعيماً أبوياً لهم. إن هذا الأمر فريد طالما أن الكورد الذين عددناهم بينهم شيعة، ووثنيون، وقائلون بوحدة الوجود، وزازا، ومسلمون سنة، وهو [أي إبراهيم

1- تقع منازل عشائر الملي في الولايات الشرقية والجنوبية من تركيا، وشمالي شرق سورية، ومركز رؤسائها مدينة ويران شهر، والملي اسم لعشيرة تعدادها (٣٠) أسرة وهي بمثابة (پشت ماله) أي أن الرجال الذين يشملهم هذا الاسم هم أخصاء رئيس عشيرة الملي، وتخضع لهذه العشيرة نحو (٥٠) فرقة أو طائفة. ورئيس هذا الاتحاد القبلي كان محمود بك ابن تيماوي بك ومن بعده إبراهيم پاشا. قام مارك سايكس بزيارة إبراهيم پاشا أكثر من مرة في مطلع القرن العشرين، ووصفه بأنه كان طويل القامة نحيف البنية وذا وجه كوردي صميمي. المهم في الأمر أنه وقف مع السلطان عبد الحميد في عدائه لجمعية الاتحاد والترقي، وعندما نجحت هذه الجمعية في السيطرة على مقاليد الأمور، وجد نفسه وجهاً لوجه مع الحكومة التي قضت عليه سنة ١٩٠٩. للتفاصيل ينظر: د. أحمد عثمان أبو بكر، أكراد الملي وإبراهيم پاشا (بغداد، ١٩٧٣).

باشا] من المذهب الأخير. ولهذا فإن نفوذه ليس سياسياً ولا دينياً وعلاوة على ذلك فإن له نفوذاً [آخر] لأن الكورد يأتون إليه من مسافة أميال من الأطراف ليسألوه عن رأيه بخصوص النزاعات العائلية، وهم بصورة عامة يعتبرون حكمه [أو رأيه] نهائياً.

ومن ناحية ثانية فإن هناك قبائل معينة لا تأبه بمركزه الأبوي، بالرغم من أنهم يتحالفون معه في الحرب. إن تفسير إبراهيم الخاص [لذلك] هو كالتالي: «في القديم كان الكورد منقسمين إلى فرعين هما ملان وزيلان. وإن هناك ١٢٠٠ عشيرة من الملان. ولكن الله لم يرض عنهم فتفرقوا في معظم الاتجاهات، وزال بعضهم وبقي البعض الآخر. وإن الباقين بهذا الشكل يحترمونني بوصفي رئيساً للملّي».

إن رواية إبراهيم هي أن كل ذلك قد حدث قبل زمن [النبي] محمد (ص) بوقت طويل. ولذا فإن بعض الملان مسيحيون، وآخرون ايزيدية. إن رواية الملان هي أنهم أبناء شم Shem وقد جاؤوا من شبه الجزيرة العربية، وبأن الزيلان هم من الشرق. إن هذه الأسطورة الغامضة موجودة بشكلها الكامل الآن بين كورد درسيم، ما عدا أن لدينا الاختلاف التالي:

جاء الملان من شبه الجزيرة العربية وسكنوا في درسيم. وعلى أية حال عندما فتح السلطان سليم غرب كوردستان رأى وزيره أن الكورد يتجولون صعوداً وهبوطاً على منحدرات درسيم. وبأن الأرض كانت مزدحمة بالرحل. وقد أمر الوزير أولئك الراغبين في الزراعة ببناء المساكن، وأولئك الراغبين بالبقاء في الخيام بالذهاب نحو الجنوب. وقد بنى بعضهم

المساكن وتعلموا التركية وحجبوا نساءهم، وفر آخرون إلى معاقل درسيم، وجاء آخرون نحو الجنوب. وكان من بين الأخيرين أسرة الزعامة التي يرأسها الآن إبراهيم باشا.

ومن بين قصص الملان الأخرى واحدة مفادها أن الزيلان [من] عرق وضيع قليل القيمة. والأمر الملفت للنظر بشكل كاف هو أنه أينما يلتقي المرء بقبيلة من أصل زيلاني على نحو لا يمكن إنكاره (هم في القسم D الأرقام 6 ,9 ,9A ,17) فإنك تجد أناساً فظّين وبرابرة ذوي ملامح بشعة [أو شائنة] بشكل فريد. إن هذه الأسطورة مثيرة للاهتمام جداً بالنسبة إلي. ولكن الطريقة التي يصبح فيها كورد ملان غامضين فجأة أو يغيرون الموضوع في الوقت الذي يسردون فيه أجزاءه هو أمر أكثر من مثير للغضب [أو للجنون]. وسيفاجأ القارئ إذا عرف [عدد] الأشهر التي أمضيتها والجهد الذي بذلته في جمع الفقرة الصغيرة المذكورة أعلاه.

إن كل عشائر ملان المعترف بها مؤشرة بعلامة نجمة:

*A- **دانان**: ٢٥٠٢ أسرة. رحل.

*B- **سيدان** Seidan: ٤٥٠ أسرة رحل. وقد شاهدنا اسماً مشابهاً في (القسم A الأرقام 32 و 73) و (القسم B - الرقم E20). ولكن بالنسبة لهذه الحالة فإنني أقترح بأن الاسم مأخوذ من قائد ما، أما سيد أو رجل يدعى سيد.

*C- **كيران** Kiran: ٥٥٠ أسرة. رحل. إن إبراهيم باشا يقترح بأن هؤلاء هم من نفس القبيلة مثل القبائل الايزيدية. وبالطبع إن هؤلاء الكيران مسلمون سنة.

D*- **دوديكانلي**: ؟ أسرة. مع إبراهيم في الشطر الشمالي من بلاد ما بين النهرين. وهناك خمس قرى [منهم] قرب فارتو Varto يتحدثون [لهجة] زازا. ويقال إن هناك البعض منهم في درسيم (انظر القسم B).

E*- **خالاجان** Khalajan: ٧٠٠ أسرة. رحل.

F*- **كليش (كه له ش)** Kelish: ؟ أسرة. رحل.

G*- **منـدان** Mendan: ؟ أسرة. رحل. عشيرة فرعية صغيرة من الرقم 1 [أي من الملّي ـ المترجم]. ومن الصعب القول ما إذا كان هؤلاء قد تحركوا من الهركي (القسم A ـ الرقم 32) إلى قه رەچ داغ أو بالعكس.

H*- **كومنارش [كوم رشا]** Kumnaresh: ٣٥٠ أسرة. رحل.

I*- **شركيان** Sherkian: ٨٠ أسرة. رحل.

J*- **أيل كاوات** El Kawat: ؟ أسرة. رحل.

K*- **داشي**: ؟ أسرة. رحل.

L*- **مشكينلي**: ؟ أسرة. رحل.

M*- **كالنـدلان** Kalndelan: ؟ أسرة. رحل. ذكروا في درسيم (القسم B).

N*- **حاجي بيرام**: ؟ أسرة. رحل.

O*- **حسنكان**: ٢٦٠ أسرة. رحل. ليس لهؤلاء علاقة مع حسنانلي الذين يقر بأنهم من زيلان.

P*- **خالاجاري أو خلجاري**: ٧٠٠ أسرة. رحل.

*Q- **ايليا** Elia: ؟ أسرة. رحل.

*R- **اسيادات** Isiadat: ٨٥ أسرة. رحل.

*S- **تركان:** ٧٠٠ أسرة. رحل.

*T- **ناسران [ناصران]:** ٧٥ أسرة. رحل.

*U- **تچوفان** Tchuvan: ٢١٠ أسرة. رحل.

*V- **سرتان أو سارتان** Sartan: ٨٠ أسرة. رحل. قرب رأس العين.

*W- **اوسباخان** Usbakhan: ٧٠ أسرة. رحل.

*X- **ماتميه** Matemeih: ٨٠٠ أسرة. رحل.

*Y- **چميكان:** ٢٥٠ أسرة. رحل

*Z- **بارگوهان** Barguhan: ١٣٠ أسرة. رحل.

*Ax: **هسوله** Hisulleh: ٥٥٠ أسرة. رحل.

*Bx- **چيارەش** Chiaresh: ؟ أسرة. رحل.

*Cx- **زيروفكان:** ٢٠٠٠ أسرة. شبه رحل في قەرەچ داغ.

*Dx- **داغ باشي:** ؟ أسرة. قبيلة كبيرة. شبه رحل. شرق سويرك Suverek.

*Ex- **بوجاك:** ؟ أسرة. رحل.

*Fx- **هوشيان:** ؟ أسرة. رحل.

*Gx- **بسكي** Beski: ٨٠٠ أسرة. من الواضح أنهم مستقرون. وهناك أسطورة غريبة لدى هذه القبيلة مفادها أنهم

من أصل إنكليزي أو إفرنجي، وبأن اسمهم القديم كان سالاركان Salargan. ومع بعض التحفظ أرى أن ذلك يوحي بالاسم لوزينان Lusignan [1] وبأن تفسير [تلك الأسطورة] هو أن بعض أفراد تلك الأسرة [لوزينان] كان لهم يوماً ما معاملات تجارية مع القبيلة أو أنهم لجأوا إلى خيامها.

*Hx- **حاجي مانلي**: ٥٠٠ أسرة. رحل. ليست لديهم خيول، ويرحلون لمسافات قصيرة على ظهور الحمير.

*Ix- **كاسياني**: ٥٠٠ أسرة. مستقرون.

*Jx- **چاكالي أو چكلي**: ١٠٠٠ أسرة. رحل.

*Kx- **مرديس**: ١٠٠٠ أسرة. مستقرون حسب ما أعتقد.

*Lx- **ايوتركيچ** Eutergich: ؟ أسرة. رحل.

*Mx- **جانبيك**: ؟ أسرة. مستقرون. ومن الواضح أنهم جزء من [الرقم 18. القسم F].

*Nx- **بيليان پوركا** Beleylan porga: ٥٠٠ أسرة. مستقرون.

*Ox- **دره جان** Derejan: ٨٠٠ أسرة. رحل.

*Px- **كاو** Kao: ٥٠٠٠ أسرة. رحل. ومستقرون.

*Qx- **مولكان**: ٥٠٠ أسرة. لا أعرف إن كانوا من الرحل أم من المستقرين.

---

[1]- أسرة نبيلة من مقاطعة بوانية في غرب فرنسا. كان لها دور مهم في الحروب الصليبية، خرج منها عدد من ملوك القدس الصليبيين وملوك قبرص وأرمينيا الصغرى.

*Rx- **دره جان**: ؟ أسرة. من الممكن أنهم فرع منفصل من [الرقم Ox ـ القسم C] أو ربما هم الجماعات الصيفية [أي المهاجرة صيفاً ـ المترجم] من تلك القبيلة.

٢- **كاراكيتج أو قره كيج** Karagetch: ١٧٠٠ أسرة. إن هذا اسم لقبيلة ضعيفة [أو واطئة أو دنيا Low] لقبيلة من شبه الرحل يسكنون قرب سويرك Suverek. وهم قساة، متوحشون، وقذرون بشكل يفوق الوصف. ولهذه القبيلة سمعة سيئة من كل ناحية، وإن كونها على الطريق العامة [حيث يمارسون السلب، المترجم] أضفى على الكورد سمعة سيئة من جانب العديد من الرحالة. والأمر الغريب تماماً أن الكثير من أفراد هذه القبيلة يتحدثون لهجة الزازا، ولكن يوجد بين ديار بكر وطور عابدين الكثير جداً من الكورد غير القبليين الذين لا يحملون اسماً [أي لقباً] والذين من الواضح أنهم منبوذون من قبل عشائرهم. ويبدو أن أسوأ هؤلاء «غير المرغوب فيهم» ينسبون أنفسهم إلى [قبيلة] قره كيج(١).

1- قره كيج Karagetch، كانت هذه القبيلة في الأصل عشيرة تركمانية من الرحل في غربي الأناضول وقد أسكنها السلطان سليم على منحدرات قره جه داغ. إن هدف هذا الترحيل كان لتعويض كوردستان عن فقدان قبائل زركي Ziriki وتركان Tirikan وقبائل أخرى قامت الحكومة العثمانية بتوطينها قسراً في غربي الأناضول، وعلى أية حال فإن القره كيج تصاهروا بسرعة مع الكورد المحليين غير القبليين، وسرعان ما فقدوا لغتهم وأصبحوا قبيلة كوردية بكل معنى الكلمة. وفضلاً عن ذلك ونظراً لحقيقة أنهم كانوا يحظون بحماية وتفضيل الحكومة العثمانية لبضعة سنوات بعد إعادة توطينهم، فإن أسر كثيرة من الكورد الرحل المحليين قد انضموا إلى مخيمهم وهكذا ساعدوا ليس فقط على زيادة عددهم بل إتمام تحويل هذه العشيرة التركمانية إلى قبيلة كوردية.

٣- **الزازا غير القبليين**: بشأن وصف هؤلاء انظر (الرقم 23 من القسم B).

٤- **چاي كسن** Chaikessen: ؟ أسرة.

٥- **بارهان**: ؟ أسرة.

٦- **حاسران أو حسيران** Hasseran: ؟ أسرة.

٧- **أبو طاهر**: ؟ أسرة. يقال بأن هؤلاء من أصل عربي ولكن يتحدثون بالكرمانجية.

❖٨- **گيفران**: ؟ أسرة. عشيرة فرعية من (الرقم ١ ـ القسم C) وقد تركت خارج ترقيم الحروف عرضاً أو من دون قصد [أي أنها يجب أن تدرج ضمن تسلسل عشائر الملي المرتبة حسب الحروف سابقاً ولكن الاسم سقط سهواً هناك ـ المترجم].

٩- **آيميرزان** Eimerzan: ؟ أسرة. هذه قبيلة مشكوك في [وجودها].

١٠- **جيج جج** Chichichich (**كيكي** Kiki) (**كيكيه** Kikieh): ١٢٠٠ أسرة. وهذه قبيلة شبه رحل كوردية، تسكن الآن على منحدرات قرەچە داغ شتاءً (في قرى) وتنحدر باتجاه نهر چغ ـ چغ Jagh-Jagh في الربيع وبداية الصيف. ويقول زعماؤهم بأنهم ينحدرون من الأمير الذي أرسله الخلفاء العباسيون ليحكم ديار ربيعة Diar Rabieh. وعندما ضعفت الخلافة [العباسية] بقيت هذه الأسرة التي اتخذها كورد كيكيه أسرة حاكمة [لهم]. إن البدو المحليين ينظرون إلى هذه الأسرة

على أنها من سلالة كريمة المنشأ. وللزعماء ازدراء واضح تجاه أفراد قبائلهم والذين [أي الزعماء] يتحدثون عنهم بوصفهم «كلاب كوردية» وأنا أعتقد، بأنهم لا يتزوجون نساءً منهم. إن الآغا الرئيس للكيكيه [هو] عبد الرحمن، هو رجل يجيد القراءة. وقد قام بقدر جيد من العمل لغرض تحديد مواقع المدن القديمة على ضفاف نهر الخابور. لقد قرأ عدداً محدداً من [كتب] التاريخ، ويقول بأن الكيكية هم إحدى آخر بقايا السكان المستقرين في الجزيرة [الجزيرة الفراتية]، وبأنهم قد أبعدوا شمالاً من قبل [قبيلة] شمر، وأنهم يأتون جنوباً فقط لغرض إظهار حقوقهم في الاستقرار في حالة إعادة إقامة أخرى للزراعة في الشطر الشمالي من الجزيرة.

١١- **داخوري (دقوري)**: ؟ أسرة. تمثل [هذه العشيرة] هجرة صغيرة من شيرناخ. [شه رنه خ].

١٢- **بونسي** Bunesi: ؟ أسرة. أعتقد أن هذه العشيرة غير موجودة ولكني ذكرت الاسم لأن الرحالة ذكروها.

١٣- **ميرسنان** Mirsinan: ؟ أسرة. لا يمكن الحصول على تفاصيل عنها.

١٤- **سوركشلي** Surkishli: ٩٠٠ أسرة. مستقرون. يقال إن هذه القبيلة تتحدث لهجة الكورد البابانيين. وإذا كان ذلك صحيحاً فربما يمكن ربطها بالسورچية (القسم A ـ الرقم 9).

١٥- أدرجت تحت هذا الرقم قبائل المسلمين والايزيديين والمسيحيين في طور عابدين [وهي]:

A- **مزيـزاخ** Mizizakh: ٣٩٠ أسـرة. في طـور عابـدين. مسلمون، كورد.

B- **ساور** Saur: ؟ أسرة. من قبائل طور عابدين. خليط من المسلمين والمسيحيين تتحدث العربية.

C- **مه حلمي** Mahalemi: ٨٠٠ أسرة لهذه القبيلة تاريخ مميز. ويقول أفرادها إنهم كانوا مسيحيين قبل ٣٥٠ سنة. وأثناء مجاعة الحنطة طلبوا الإذن من البطريرك لأكل اللحم أثناء الصوم الكبير [1] وقد رفض البطريرك ذلك فأصبحوا مسلمين. وهم يتكلمون لغة عربية هجينة (أو رديئة)، وترتدي نساؤهن ملابس حمراء ولا يتحجبن. ويقول إبراهيم باشا إنهم الآن عرق مختلط من العرب والكورد. ويفترض أن بعض الأسر ما تزال مسيحية.

D- **هارونه** Harune: ٧٥٠ أسرة. كورد. مستقرون. ومنها ٩٠ أسرة من المسيحيين اليعاقبة.

E- **دل مامكان** Del Mamkan: ؟ أسرة. قبيلة من قبائل طور عابدين تتكلم لغة عربية هجينة (أو رديئة).

F- **دومانا**: ١٨٠ أسرة. من قبائل طورعابدين. مسيحيون ومسلمون.

G- **دوركان**: ١٢٠ أسرة. من قبائل جبل طور عابدين. تتألف من ايزيديين ومسلمين.

---

[1]- أي صوم فترة الخمسين يوماً التي تنتهي بعيد الفصح (المترجم).

H- **مومان**: ٦٠٠ أسرة. مسلمون. يتكلمون الكرمانجية. منها ٩٠ أسرة مسيحية وكذلك ثلاثة رؤساء قبليين.

I- **هەڤيركا**: ١٨٠٠ أسرة. نصفهم مسيحيون ونصفهم مسلمون يتكلمون الكرمانجية، وأشك في وجود نوع من العلاقة (بينهم) وبين هه ويري Haweri الايزيجية (القسم A ـ الرقم 48).

J- **صلاحان**: ؟ أسرة.

K- **گرگري** Girgiri: ٥٠٠ أسرة. مزارعين يسنكون الخيام. يتكلمون الكرمانجية. ويقال إن أصلهم من العرب.

L- **داسكان**: ٩٠٠ أسرة. ايزيديون ومسلمون ومسيحيون. يتحدثون الكرمانجية. (منطقتهم في) طور عابدين.

M- **آليان** Alian: ١٢٠٠ أسرة. مسيحيون ومسلمون وايزيديون. أعتقد أن لغتهم الكرمانجية.

N- **مزي داغ** Mizidagh: ؟ أسرة. (انظر الرقم 15A) أشك أن هؤلاء عشيرة صغيرة من الرحل متفرعة عن (الرقم 15A) والتي تعيش غير بعيد عنها.

١٦- **ايزيدية سنجار:**

A- **بومتيوت**: ؟ أسرة. قبيلة عربية تعيش في حالة قنانة Serfdom لدى ايزيدية جبل سنجار.

B- **ميركان**: ؟ أسرة. مستقرون.

C- **ساموگـا [سموقي] Samoga**: ؟ أسـرة. يسـكنون في الخيام قرب سنجار. وإني أشك في أن اسم هذه القبيلة مأخوذ عن المكان الذي تعيش فيه.

D- **بيـت خالتـان أو بيـت الخلتـة (خـالتي)** Beit- el Khulta: ؟ أسرة. مستقرون.

E- **هبابا Hababa**: ؟ أسرة. مستقرون.

F- **كيران Kiran**: ؟ أسـرة. مـن سـكنة الخيـام في سـنجار. وهناك بعض الكيران الآخرين من المسلمين سبقت الإشارة إليهم (انظر القسم C . الرقم 1).

G- **بلـد Beled**: ؟ أسـرة. ايزيـديون مسـتقرون يسـكنون قرب مدينة بلد سنجار Beled Sinjar واهتدوا إلى هذا الاسم.

H- **به كران Bekiran**: ؟ أسرة. مستقرون. وربما هم قسم من [قبيلة] بكيران Bekiran قرب ديار بكر.

I- **منـدكان Menikan**: ٣٠٠ أسـرة. قبيلـة مـن الايزيـديين الرحـل بـين تلعفـر وبلـد (سـنجار). إن عـدداً معينـاً مـن المنـدكان مسلمون ولا يتصاهرون مع الايزيديين. ولا أسـتطيع أن أؤكد ما إذا كـانوا عربـاً ألحقـوا أنفسـهم بـ [قبيلـة] منـدكان أم لا. ومهمـا يكن فإنهم على علاقـات طيبـة في كل قضـايا العمـل مـع رفـاقهم الايزيـديين في القبيلـة. ويجـب أن أذكـر بـأن الأب چـامـچ Chamich يشير كثيراً إلى المانـدوكانيين Mandukanians في كتابه «تاريخ أرمينيا».

١٧ - **آلـوش** Alush: ٢٠٠ أسـرة. عشـيرة مـن المنبـوذين واللاجئين تحت قيادة زعيم كوردي. لغتهم عربية.

١٨ - **برازيـة (بـرازي)** Berazieh: ٩٠٠٠ أسـرة. فـرع مـن البرزانلي Berizanli (القسم D ـ الرقم 6A) الذين هاجروا في فترة غير معروفة إلى سروج Seruj في الشطر الشمالي من بلاد ما بين النهرين. وهي اتحاد يضم القبائل التالية:

- **كيتكان:** ٧٠٠ أسرة.
- **شيخان:** ٦٠٠ أسرة.
- **اوخيان:** ٧٠٠ أسرة.
- **شدادان:** ٧٠٠ أسرة.
- **علي دينلي** Ali dinli: ٧٠٠ أسرة.
- **معفان** Mafan: ٧٠٠ أسرة.
- **زرواران:** ٥٠٠ أسرة.
- **بيجان:** ٨٠٠ أسرة.
- **قره كيچان:** ٥٠٠ أسرة.
- **دنان:** ١٠٠٠ أسرة.
- **ميري أو ميران:** ١٠٠٠ أسرة.
- **ديدان:** ٣٠٠ أسرة.

إن حقيقة ظهور القره كيچان في هذه القائمة لا يثبت بأن بقية [قبائل] الاتحاد يجب أن تكون قد استقرت في سروج Seruj في أوقات ترجع إلى ما بعد زمن السلطان سليم. إن

الرواية المتداولة بينهم هي أنهم من بحيرة وان التي جاؤوا منها خلال سنة مجاعة. إنهم الآن «مستعربون» إلى حد ما، ويرتدي الكثير منهم الزي العربي واتخذوا العربية لغة للتحدث. إن قسماً منهم مستقرون تماماً، وقسماً آخر من الرحل تماماً، وقسماً آخر شبه رحل. إن لهم شهرة سيئة نوعاً ما بسبب أعمال قطع الطرق [أو السلب]، ولكنهم مجدون وأذكياء.

القسم D

إن القبائل التي تسكن هذه المنطقة معقدة جداً من حيث التنظيم، ومن الصعب جداً ترتيبها أو فهرستها . ويبدو، حسبما أتصور، أنهم ينقسمون إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: تضم الأرقام 6 و 6A ، 8 ، 9 وإلى 13 و 17 و 23 و 24.

إن هذه القبائل من عرق واضح المعالم يمكن تمييزه، فهم رجال طوال القامة، ضخام الأجسام، وذوو وجوه قبيحة بشكل فائق، وسلوك أخرق فريد . إن الكثير من الرحالة قد خرجوا بفكرة عامة عنهم وتصوروا أن كل الكورد يشبهونهم.

إن هذه القبائل على ما يبدو رحل حقيقيون بالفطرة، ويفتقرون إلى أي نوع من القابلية أو القدرة سواء في الحرب أو في الزراعة. وهم يبدون في الحال ميالين إلى الغدر، جشعين أو [سلابين] ومشاكسين. وعلى أية حال لابد أن تكون لديهم بعض المؤهلات غير الواضحة، طالما يبدو بأنهم كانوا سادة المنطقة التي يقطنوها قبل أن يكون لحكومة اسطنبول سلطة هناك بوقت طويل. إن رواياتهم المتداولة تقول بأنهم جاؤوا في الأصل من ديار بكر وكانوا في وقت ما إما مسيحيين أو أرمن أو من عبدة النار. وفي حالات عديدة ضموا قبائل محلية إليهم، ومنها جبرانلي الجديرة بالذكر (الرقم 8). إلا أن رجال القبائل التي

دمجت، مثل بلكان (الرقم 81) من السهل جداً تمييزهم من خلال ملامحهم [أو مظهرهم الخارجي] لوحدها. وتوجد بينهم عادة غريبة حيث أن نساءهم يحلقون شعر فروة الرأس على شكل قصة شعر الراهب. وهم كلهم من [المسلمين] السنة.

الطائفة الثانية: سأدرج في هذه الطائفة الأرقام 8A, 8B, 8C, 8D, 8E, 8F, 8G, 8H, 8I, 19. وأنا أميل إلى النظر إلى هذه القبائل على أنها قبائل الرعاة الأصلية في الإقليم، الذين سكنوا فيه قبل أن تدخل قبائل الطائفة الأولى إلى المنطقة. وهم عادة صغار الحجم وذوو ملامح جميلة، وهم قوم مسالمون، وليست لديهم خصائص بارزة جداً. إن قبيلة الماماكانلي أو ممكانلي Mamakanli هي الأكثر إثارة للاهتمام في هذا القسم. وللتفاصيل انظر الفهرست.

الطائفة الثالثة: سأقترح بأن الأرقام 6A ,16 ,7 هي مجموعات من المنفيين أرسلها من مواقعها المحلية [أو من مواطنها] السلطان سليم فاتح ارضروم.

الطائفة الرابعة: وتضم بقية القبائل في هذه المنطقة والتي لا أستطيع إعطاء أية تفاصيل عنها.

١- **پنچينان [بنجبنار]** Pinjinan: ؟ أسرة. رحل. مواقعهم الصيفية بضعة قرى في الجوار. يدعون أنفسهم بنجينار (الرقم 2 القسم B).

٢- **سيلوكان:** ؟ أسرة.

٣- **چوكورلي** Chukurli: ؟ أسرة.

٤- آزلي Azli: ؟ أسرة.

٥- **لولانلي**: ٤٨٠ أسرة. طائفة شيعية.

٦- **حسنانلي**: ٣٣٠٠ أسرة. قبيلة كبيرة تمتلك ١١٠ قرى من مناطق خنس Khins وملازگرد وفارتو. إن بعض أفراد هذه القبيلة شبه رحل، ولكنهم أخذوا يتخلون تدريجياً عن العيش في الخيام في السنوات الأخيرة.

6A- **بريزانلي [برازانلي]** Berizanli: ٩٠٠ أسرة. وهذه قبيلة متفرعة عن الحسنانلي: وكلهم الآن مستقرون.

٧- **عيسولي أو ايسولي** Isoli: ؟ أسرة. بعضهم قرب بحيرة وان، ومن الممكن أنهم جزء من قبيلة هسوليه Hisulieh (القسم C ـ الرقم 1Ax).

٨- **جبرانلي**: ٢٠٠٠ أسرة. وهذه قبيلة واتحاد من ثمان قبائل هي:

A- **موخل** Mukhil: ؟ أسرة.

B- **عرب آغا**: ؟ أسرة.

C- **توريني**: ؟ أسرة.

D- **عليكي أو اليكي** Aliki: ؟ أسرة.

E- **اسديني** Asdini: ؟ أسرة.

F- **شيخكان** Shiykhan: ؟ أسرة.

G- **ماموگان**: ؟ أسرة. ومن المرجح أن لهم ارتباط [أو علاقة] مع مامكانلي (انظر القسم D ـ الرقم 9A).

H- **شادرلي**: ؟ أسرة. شيعة. يمثلون انقساماً عن (الرقم 1C القسم E).

I- **بلليكان** Bellikan: ٦٠٠٠ أسرة. كورد يتكلمون لهجة زازا. شيعة.

إن الرواية المتداولة بين الجبرانلي هي كالتالي: «إنهم كانوا يعيشون في عربستان (إن هذه ربما تعني ديار بكر بالنسبة لكوردي شمالي) ثلاثة أشهر في البيوت، وتسعة أشهر في الخيام كل سنة. وإن شخصاً يسمى أسعد باشا Aassad Pasha [وربما أسد باشا - المترجم] أمرهم بالذهاب إلى بنگول قرب موش. إن الجبرانلي يصبحون الآن بسرعة مستقرين بالكامل. ويبدو واضحاً لي على نحو مناسب بأن هذه القبيلة تتألف من الجبرانلي وجماعات أخرى انفصلت عن عشائرها. وهؤلاء حسبما أتوقع، هم سكان الجبال الأصليون قبل وصول الجبرانلي، الذين [أي سكان الجبال الأصليين] يعاملون بخشونة من قبل الجبرانلي حتى الآن، ومن الواضح أنهم يعيشون في نوع من التبعية لهم. إن البليكان أكثر استقلالاً نوعاً ما عن الجبرانلي وهم منعزلون. إن نساء الجبرانلي يحلقن شعر قمة رأسهن مثلما يفعل الرجال. ويرتدي الرجال الملابس الأكثر غرابة [أو استثنائية] وهو شيء على طراز باعة الخضر أو الفواكه المتجولين في حي ايست ايند East - end [1]. وتتألف تلك الملابس من أزرار لؤلؤية الشكل، وياقة مخملية سوداء، وبنطلونات فضفاضة فيها ثنية ساق وحزام، وكذلك بين

[1]- من أحياء لندن الشعبية (المترجم).

الموسرين أو الأثرياء منهم، قلادة وربطة عنق. ويرتدون على الرأس طربوش ضخم أبيض من اللباد يبلغ ارتفاعه حوالي قدم واحد منتفخ نحو الخارج مثل القلبق، ويلف حول هذه عمامة صغيرة جداً من الحرير. إن هؤلاء هم الكورد الوحيدون الذين رأيتهم يلبسون بهذا الشكل. وإنني أتوقع بأن هذا الزي، باستثناء الطربوش، هو تطور حديث. والخاصية الفريدة الأخرى لدى الجبرانلي هي أنهم يحملون شاربين خديين [أي شاربان خديان ضيقان عند الصدغين وعريضان مستديران عند الفكين السفليين ـ المترجم] مشذبين، وشعر طويل. إن كل هذه التوليفة أو التركيبة تشكل أمراً غريباً لا يصدق «Fantastic» ويجب أن أضيف بأن الجبرانلي يشبهون الحيدرانلي من حيث المظهر، فهم أشبه بالغرتسك Grotasque [1] القبيح.

٩- **سپيكانلي** Sipikanli: ٣٠٠٠ أسرة. وهذه قبيلة رديئة أو قليلة القيمة تسكن شمال بحيرة وان، ولها نفس الأساليب الفظة مثل الحيدرانلي.

A- **مامكانلي**: ؟ أسرة. تعد الآن كقبيلة فرعية من سبيكانلي ويقول البعض بأنهم الماماگونيون Mamagonianas المذكورين في التواريخ الأرمنية.

١٠- **زركانلي** Zirikanli: ٦٠٠٠ أسرة. قبيلة مشابهة للجبرانلي من كل النواحي القسم D الرقم 8 فيما عدا كونها قبيلة تتألف من كتلة واحدة، على حد علمي، بدون أقسام

---

[1]- الغرتسك قطعة من الفن الزخرفي تتميز بأشكال بشرية وحيوانية غريبة (المترجم).

فرعية خاصة. ولا أستطيع أن أؤكد فيما إذا كانوا يعدون أنفسهم أيضاً من عريستان. وهم رحل، ولكن استقروا خلال السنوات العشر الماضية.

١١- **رشوان** Rashwan: ٧٠ أسرة. رحل.

١٢- **بازكلي** Bazkli: ٧٠ أسرة. رحل.

١٣- **بوتيكانلي**: ؟ أسرة. قرب كغي Kighi. كرمانج مستقرون.

١٤- **گردي** Girdi: ؟ أسرة. من الواضح أنهم مجموعة مهاجرة من (الرقم 7 القسم A).

١٥- **بيسيانلي** Pisianli: ٧٠٠ أسرة. كرمانج مستقرون.

١٦- **شيخ بزيني**: ٤٥٠ أسرة. لهم قريتان أو ثلاث قرى من المستقرين قرب ارضروم، ومن الواضح أنهم مجموعة مهاجرة من (الرقم 3 القسم A).

A – أسرة. ذكر بان بعضهم قرب تورتوين Tortwin. وهم مجموعة مهاجرة من (الرقم 3 القسم A).

١٧- **زيلاني**: ؟ أسرة.

١٨- **بادلي**: ؟ أسرة. في آلاشكرد Alashgerd. شيعة.

١٩- **شادرلي**: ؟ أسرة. قلة من شبه الرحل في آلاشكرد. شيعة.

٢٠- **باشمانلي**: ؟ أسرة. وهي نفس الرقم 56 في القسم A. ويقال إن هناك العديد من أفراد هذه القبيلة في بلاد فارس لها شبه وعلاقة مع الرقم 56 في القسم A.

٢١- **حمدكان أو همدكان** Hamdikan: ؟ أسرة.

٢٢- **مانورانلي**: ؟ أسرة.

٢٣- **حيدرانلي**: ٢٠٠٠٠ أسرة. أكبر قبيلة كوردية موجودة يمكن مصادفتها من موش إلى أورمية. إن عموم القبيلة من أناس من عرق وضيع وفظ، وليست لهم ميزة سواء كجنود أو مزارعين أو رعاة.

٢٤- **ادامانلي**: ١٨٠٠ أسرة. شبه رحل.

٢٥- **الايزيدية**: لم أتمكن من اكتشاف اسم هذه القبيلة، وهم من عبدة الشيطان.

القســم E

إن هذه المنطقة، التي تقع بين نهري قزل ايرماق والفرات، تقدم للرحالة الأجانب صورة تختلف كلياً عن أية منطقة أخرى في كوردستان. إن للكورد هنا وضعاً مختلفاً ولا يستطيع أي ملاحظ أن يتصور بأنهم ينتمون إلى العرق ذاته الذي ينتمي إليه أولئك الذين وضعوا في الفهارس السابقة. ومهما يكن فإن اللهجات متوافقة جيداً بشكل وثيق، وبالرغم من أن كوردياً من القسم A سيجد صعوبة كبيرة في جعل نفسه مفهوماً هنا. إن قبائل [هذه المنطقة] تصنف بسهولة إلى أربعة طوائف:

الطائفة الأولى: تضم كل الكورد الواردين ضمن الرقم 1 والحروف الملحقة به.

الطائفة الثانية: تضم الرقم 2 والحروف الملحقة به.

الطائفة الثالثة: تضم الرقم 3 والقبائل التي تقع في أطرافها والتي لم أتمكن من فهرستها.

الطائفة الرابعة: تضم الأرقام المتبقية.

فيما يخص الطائفة الأولى فإن الكورد في هذا القسم مستقرون بالكامل، ويبنون قرى جميلة، وهم مجدون وأذكياء ومسالمون، ولكنهم في غاية الغدر، وأحياناً قساة بلا شفقة. إن الشعر الأشقر والعيون الزرقاء ليست أمراً غير شائع بينهم. إن الرجال قصار القامة بوجه عام ولكنهم وسيمون، ومطيعون جداً في تصرفهم. وقد التحقت بكل قبيلة من هذه القبائل عوائل

محددة من الرحل وهم جميعاً في غاية الفقر وذوو بشرة سمراء وقبيحون بشكل مقزز، الذين يدعون بأنهم وساكني القرى من أصل مشترك.

إن عموم قبائل الطائفة الأولى مشهورة بكونها شيعية، ولكن لها معتقدات باطنية بشكل لا يقبل الشك.

أما الطائفة الثانية فهي منعزلة، ويجب أن أحيل الطالب إلى الفهرست (للحصول على معلومات عنها).

أمـا بالنسـبة إلى الطائفـة الثالثـة، أي السـنامنلي Sinaminili فإنني ميال إلى الربط بينها وبين عشائر ملان Milan (الأرقام من 1Hx إلى 1Px من القسم C).

وعلى أية حال فإنني توصلت إلى نتيجة بأن هذا سيكون أمراً خاطئاً. إن الشرطة وموظفي الحكومة يعتبرونهم جميعاً أكراداً قزلباش، ولكني ميال إلى الاعتقاد بأن (أفراد قبيلة) السنامنلي هم في الواقع منفيون من اذربيجان. إنهم شيعة بالكامل، ولكن من المؤكد أنه ليست لديهم أسرار أو طقوس وثنية. وهم أناس وسيمون ذوو شكل جميل، ومزارعون جيدون، ومتعلمون، وفنانون جداً في تلوين [أو زخرفة أو رسم] الأجزاء الداخلية من بيوتهم.

أما الطائفة الرابعة فهم بشكل عام [قبائل] رحل من ديار بكر أو من بحيرة وان، الذين انحدروا من [جبال] طوروس نحو البحر المتوسط. وهم الآن مستوطنون كفلاحين مستقرين، أو يؤجرون أنفسهم للعمل كرعاة أغنام. إن الرعاة يسكنون في خيم

تقام حولها جدران من الحجر شتاء، ويقيمون في الخيم صيفاً وفي العرائش خريفاً. وهم طيبون ومضيافون، ولهم سمعة جيدة.

١- كورشلي Kureshli: ٢٠٠٠ أسرة. يتحدثون الكرمانجية. شيعة أو من المؤمنين بوحدة الوجود. إن كورد الشمال هؤلاء الذين يتحدثون بالكرمانجية هم عرق مختلف تماماً عن القبائل السالفة الذكر. فهم أناس وسيمون، هادئون، يمقتون المسلمين السنة، وهم غالباً ما يكونون متحفظين جداً وهادئين في حضور الأخيرين [أي السنة] ويبدو أنه ليس لديهم أي خصائص السلابين [أو قطاع الطرق] والرحل. ولكن وراء تصرفهم الساكن تكمن روح وحشية غريبة لم ألاحظها بين أي كورد آخرين. إنهم فلاحون رائعون ويميلون كثيراً إلى التأمل الفلسفي. إن هذه النقطة الأخرى ملفتة للانتباه طالما أنهم أميون على ما يبدو. والنقطة الأخرى التي يختلفون فيها عن كل الكورد الآخرين هو سلوكهم الهادئ وافتقارهم إلى حس الدعابة [أو المرح] على نحو مميز.

A- **بالا برانلي (الصغيرة)**: ٦٠ أسرة. شيعة من حيث الاسم. يسكنون على الضفة المقابلة من نهر الفرات، والأمر الملفت للنظر بشكل كاف إن هؤلاء الناس يتحدثون اللهجة الكرمانجية. ويبدو أنهم متماثلون مع قبيلة بادلي (الرقم 1D و 1C في القسم E) من حيث المظهر أكثر من تماثلهم مع الدرسيملي.

B- **بالا برانلي (الكبيرة)**: ٥٠٠ أسرة. إلى الجنوب قليلاً من ارزنجان، يتحدثون لهجة الزازا، شيعة من حيث الاسم،

ومن الواضح أنهم من المؤمنين بوحدة الوجود .

C- **شادرلي**: ٣٠٠٠ أسرة. شيعة أو من المؤمنين بوحدة الوجود . وهم نوع مشابه للكورشلي ولكن أدنى منهم. يعيشون في بيوت تحت الأرض. مزارعون فقراء جداً.

D- **بادلي**: ٧٠٠ أسرة. كرمانج. شيعة. شبه رحل. يقال إن هناك قلة منهم قرب راوندوز.

٢- **كوچكيري** Kochkiri: ١٠٠٠٠ أسرة. إن هذه قبيلة مميزة جداً، وربما بإمكان المرء أن يسميهم شعباً منفصلاً تقريباً . إن رجالهم ونساءهم من نمط فريد، فهم ذوو بشرة غامقة [أي سمراء] مع ملامح بارزة على نحو رائع، ولا يشبهون أي عرق كوردي آخر. وتبدو لغتهم كلهجة كوردية، ولكن من الصعب فهمها من قبل الزازا أو الكورد البابانيين، أو كرمانجية ديار بكر. أما من حيث الديانة فإنني أعتبرهم من أتباع صيغة متقدمة من المؤمنين بوحدة الوجود، والذين يعتبرون الطبيعة عنصراً أنثوياً والإله عنصراً ذكرياً . إنني أقدم هذا الرأي بتحفظ شديد لأنه نتيجة محادثات مترجمة مع موسرون أو أثرياء كبار السن. إن الكوچكيري فلاحون بائسون ويسكنون في [شبه مساكن] تحت الأرض شبه مماثلة لتلك الموجودة في سهل موش وشمال بحيرة وان، ومما يجعل الأمر أكثر غرابة هو ما يلاحظه المرء بأن الأرمن والمسلمين الذين يعيشون قرب الكوچكيري يعيشون في قرى جيدة البناء ذات بيوت من الصخر المنحوت. إن الرواية المتداولة بين الكوچكيري هي أنهم كانوا يعيشون في درسيم ولكن نزحوا من هناك على يد الجبليين. إن الكوچكيري

أناس غير مولعين بالحرب ولا يحملون أسلحة، وهم خاضعون أو مطيعون إلى أقصى حد. ويقول المسلمون أنهم أناس يغدرون بغيرهم ولا يقيمون وزناً لحياة البشر. وإني أميل إلى الاعتقاد بأن العديد من الكوچكيري يسكنون في منطقة ليست معروفة كثيراً شمال طريق سيواس - زارا Zara. ولم يكن لدي وقت للقيام بمزيد من التحريات أو الدراسات عنهم. إن أقسام الكوچكيري هي ما يلي:

A- **سارولار أو صارولر** Sarolar
B- **بارلولار أو بارلولر** Barolalar
C- **گارولار أو گارولر** Garoalar

(A، B، C) في أطراف قره جاران Karajaran

D- **ابولار أو ابولر** Ibolar - في أطراف حموباد Hamobad.

E- **اسكي كوچكيري (القدماء)**: ٤٠٠ أسرة. وهذه قبيلة قرب ارزنجان ويقولون أنه ليست لهم علاقة مع الكوچكيري بل أنها نزحت إلى خارج منطقة كوچكيري على يد قبائل القسم E الأرقام D ,C ,B ,A ,2 وبإمكاننا أن نستنتج من ذلك بأن كوچكيري ليس الاسم الحقيقي لقبائل (القسم E الأرقام 2 و D, C, B, A).

٣- **سنامنلي أو سينامينلي** Sinaminli: ٢٥٠٠ أسرة. وهذه قبيلة كبيرة من الشيعة الحقيقيين الساكنين في أطراف ملاطية. إن هؤلاء شيعة مخلصون، ووفقاً للتقارير أو الوصف فإن لهجتهم أكثر قرباً من اللغة الفارسية الحديثة مما هي عليه

من أية لهجة كوردية أخرى. وهم وديون تجاه الأوربيين والغرباء، وهي حقيقة ربما أدت إلى شيوع الفكرة القائلة بأن كل الشيعة أو القزلباش مثلهم، ولكن على النقيض من ذلك فإن لي تجربة مريرة معهم.

٤- **كورجك** Kurejik: ؟ أسرة. إن هذه الأصوات لا تبدو اسماً على الأرجح.

٥- **آل خاس أو الخاس (ئه لخاس)** Al Khass: ٥٠٠ أسرة. هناك جبل يسمى «ئه لخاس» جنوب شرق حلب، وربما أخذت هذه القبيلة اسمها منه.

٦- **كودر زور** Kodir Zor: ٦٠٠ أسرة.

٧- **قره حسن**: ٣٠٠ أسرة. قد تكون هذه القبيلة تركمانية راجع فهرست الأسماءَ الملحق بكتاب دي غينز De Guignes الموسوم «تاريخ الهون».

٨- **چوغريشانلي** Chugherishanli: ٥٠٠ أسرة. من المحتمل أنهم مستقرون.

٩- **ندرلي** Nederli: ؟ أسرة.

١٠- **دوغانلي**: ٢٥٠ أسرة. رحل.

١١- **دليانلي** Dellianli: ؟ أسرة. قبيلة صغيرة من الرحل قرب مرعش.

١٢- **جليكانلي** Jellikanli: ؟ أسرة. بعضهم في وان والآخرون في سهل مرعش والأخيرين رعاة فقراء.

١٣- **لك كردي** Lek Kurdi: ؟ أسرة. هذه قبيلة صغيرة قرب ادنة ويقال إنهم يتحدثون التركية. إن الاسم مألوف للكورد على الحدود الفارسية، ويقال إن هناك البعض [من أفراد هذه القبيلة] في الأراضي الفارسية أيضاً.

١٤- **دلي كانلي** Delli Kanli: ٢٠٠ أسرة. قبيلة صغيرة من الرحل في سهل مرعش. رجال طوال القامة وذوو أجسام جيدة البناء، ونساؤهن جيدات المظهر. وهؤلاء الناس يعيشون في خيم كوردية عادية على منحدرات طوروس في الصيف، ويرحلون شتاءً إلى مخيمات ثابتة على مسافة نحو ٣٠٠ ميلاً إلى الغرب من كلس وفي المخيمات الثابتة جدران حجرية حول الخيم. إن هذا ينطبق تماماً على الأرقام 10 ,11 ,12 و 1Hx, في القسم C.

١٥- **بليكانلي** Bellikanli: ٢٥٠ أسرة. رحل بالكامل. يتحدثون لهجة كرمانجية. يتجولون قرب وادي مرعش ليست لديهم خيول.

القســـم F

تقـع هـذه المنطقـة خـارج كوردسـتان، وهـي تمثـل هجـرات قسرية عديدة للقبائل من كل أنحاء كوردستان قام بها السلطان سليم الفاتح [1]. إن الفهرسـت أو الجـدول سـيحدد المنـاطق المحتملة التي جاؤوا منها.

إن الأمـر التافـه التـالي الـذي أقدمـه يضـفي اهتمامـاً علـى المسـألة فقد التقيت قـرب انقـرة رجـالاً مـن القبائـل رقـم 15 و ورقـم 17، وكـانوا يرتـدون زيـاً متشـابهاً وعمامـة متماثلـة وكانـت العمامة ملفوفة بطريقة مميزة وقد لفت انتباهـي قـرب ارزنجـان كون نفس العمامة المميـزة، التي لم أشاهد مثلها في مكان آخـر، ترتـدى مـن قبـل أتـراك معينـين. وقـد سـألتهم عـن معنـى لبـاس الرأس هذا فأجابوني بأنهم من سلالة الانكشارية الذين منحهم السلطان سـليم أراضـي بعـد فتوحاتـه. إن زيـارة إلى متحـف الانكشارية والرجوع إلى بعض مطبوعات عهد السلطان سليم أظهرت لي بأن هذه العمامة، التي لم تعد مطابقة للزي السائد، كانت لباس الرأس الشائع يومذاك.

إن سـبب ارتـداء العمامـة مـن قبـل هـاتين الجمـاعتين المهـاجرتين واضـح. ذلـك أن المنحـدرين مـن سـلالة الانكشـارية

1- يقصد هنا فاتح كوردستان. علماً بأن لقب الفاتح يستخدم حصراً مع اسم السلطان محمد الثاني (١٤٥١-١٤٨١م) الذي فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣م (المترجم).

كانوا معزولين عن الأتراك الآخرين، وقد تقيدوا بزي آبائهم. ومن الواضح أن رجال القبائل في الأناضول قد اتخذوا أو أجبروا على اتخاذ اللباس التركي زياً لهم بعيد نفيهم بوقت قصير جداً، ولكن نظراً لكونهم أناساً معزولين فإنهم لم يلتزموا بارتداء الأزياء المفروضة عليهم فيما بعد.

١- **اوخچي سمي** Ukhchicemi: ٣٠٠ أسرة. مستقرون.

٢- **اوروكچيلي**: ٤٠٠ أسرة. قد يكونون من اليوروك Yuruks[1].

❖٣- **ملي**: ٢٠ أسرة. مجموعة صغيرة من الرعاة صادفتها قرب اوسمانجك Osmanjik، وقالوا بأنهم من الملي ومن الواضح أنهم جاؤوا إما من درسيم أو قره چه داغ.

٤- **شيخ بزيني**: ١٢٠ أسرة. رحل يعيشون قرب بوياباد Boiabad في الأناضول. ويقولون بأنهم قد أبعدوا إلى هناك من الرقم 3 القسم A على يد السلطان سليم. وهم يرتدون الملابس الاناضولية ويتحدثون الآن لهجة الكرمانجية.

٥- **شيفلي** Sheveli: ؟ أسرة. هجرة قسرية من الرقم 71-E القسم A.

٦- **بادلي** Badeli: ٢٠٠ أسرة. فرع مستقر، استوطن قرب يوزغات Yuzghat وهم مسلمون على المذهب السني الآن

[1]- أي الأتراك الرحل (المترجم).

ويؤرخون تحولهم إلى هذا المذهب قبل ٧٠ سنة. وأنا أفترض بأن هذه القبيلة تمثل هجرة قسرية من الرقم ID القسم E.

٧- **حاجي بانلي**: ٣٠٠ أسرة. شبه رحل. عشيرة فرعية من الرقم 1 القسم C. وهي تمثل هجرة قسرية من درسيم أو قره چه داغ.

A- **خاتون اوغلي**: ٤٠٠ أسرة. شبه رحل. عشيرة فرعية من الرقم 1 القسم C. من قره چه داغ (من المحتمل أنهم تركمان).

B- **ماخاني** Makhani: ٣٠٠ أسرة. شبه رحل. عشيرة فرعية من الرقم 1 القسم C. من قره چه داغ.

C- **اومرانلي (أو اومريان)** Omaranli: ٨٠٠ أسرة. شبه رحل. عشيرة فرعية من الرقم 1 القسم C، من قره چه داغ.

٨- **بركاتلي**: ١٠٠٠ أسرة.

٩- **تابور أو طابور اوغلي**: ٣٠٠ أسرة. شبه رحل قد يكونون من التركمان ولكن هناك من أكد لي أنهم ليسوا تركماناً.

١٠- **شيخ بزيني**: ؟ أسرة. ذكر أن بعضهم قرب آلاشكرد Alashgerd، وهم يمثلون هجرة من الرقم 3 القسم A.

١١- **جودي كانلي**: ٢٠٠ أسرة. ربما يمثلون هجرة من جبل جودي، قرب شيرناخ.

١٢- **خلكـانلي أو خلقـانلي**: ٤٠٠ أسـرة. اسـم قبيلـة منقرضة كانت قد اعتادت العيش قرب راوندوز.

١٣- **سيف كاني** Sief Kani: ٥٠٠ أسرة. شبه رحل.

١٤- **ناسورلي** Nasurli: ٦٠٠ أسرة.

١٥- **تريكـان أو تيريكـان** Tirikan: ٤٠٠ أسـرة. جماعـة مهاجرة من الكورد استوطنت شمال خط سكة الحديد على مسافة حوالي ٢٤ ميل إلى الغرب من أنقرة. بشأن أصلها راجع الرقم 9 القسم B.

١٦- **أتمانكان**: ؟ أسرة. عشيرة صغيرة ذكر بأنها تعيش في الخيام قرب أنقرة، ومن المحتمل أنها تمثل هجرة قسرية من الرقم 58 القسم A.

١٧- **زركانلي**: ٥٠٠ أسرة. قرب أنقرة. تمثل هجرة من الرقم 10 القسم D.

١٨- **جانبكلي** Janbekli: ٥٠٠٠ أسرة. خليط من الرحل وشبه الرحل والمستقرين. طردت من قبل السلطان سليم من الرقم 1Mx من القسم C (الكورد الأقصى غرباً).

❖ ❖ ❖

الملاحق[1]

[1]- باستثناء خارطة مارك سايكس التي هي جزء من الدراسة، فإن بقية الخرائط ألحقت بالدراسة للتوضيح والإفادة.

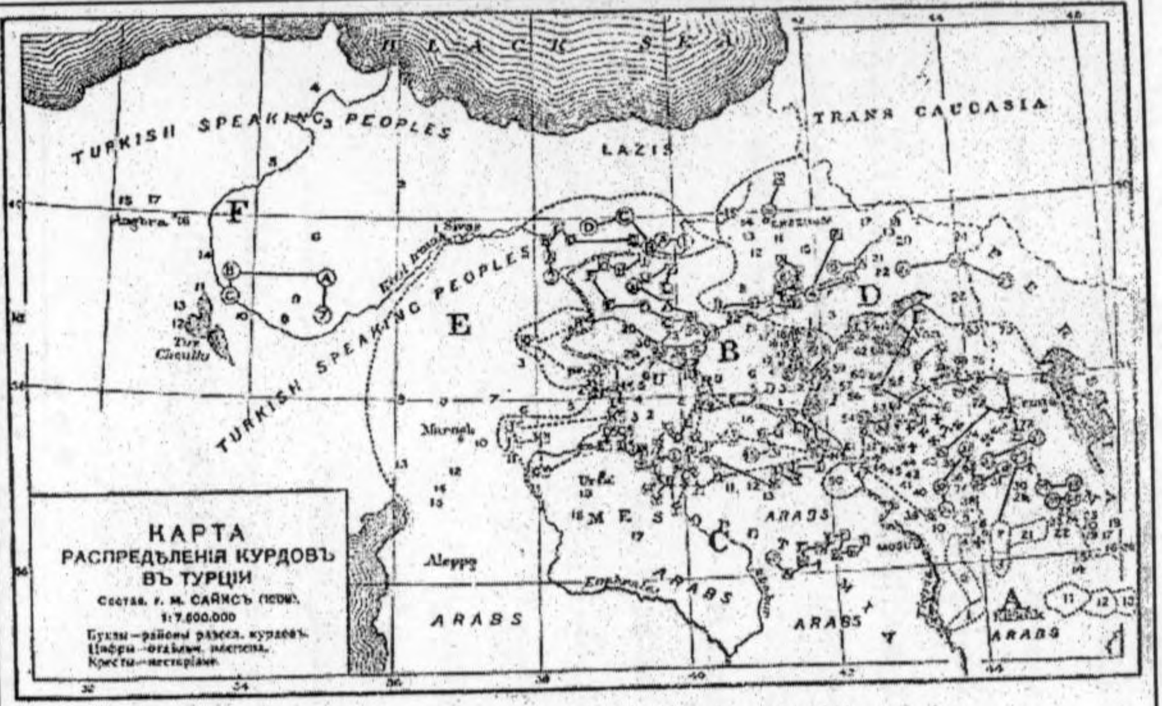

خارطة تبين المناطق الكردية في الدولة العثمانية (وضعها السيد م. سايكس في سنة ١٩٠٨)

الحروف ـ تشير الى المناطق التي يسكن فيها الأكراد . الارقام ـ تشير الى مضارب القبائل . الصلبان ـ تشير الى مناطق النسطوريين .

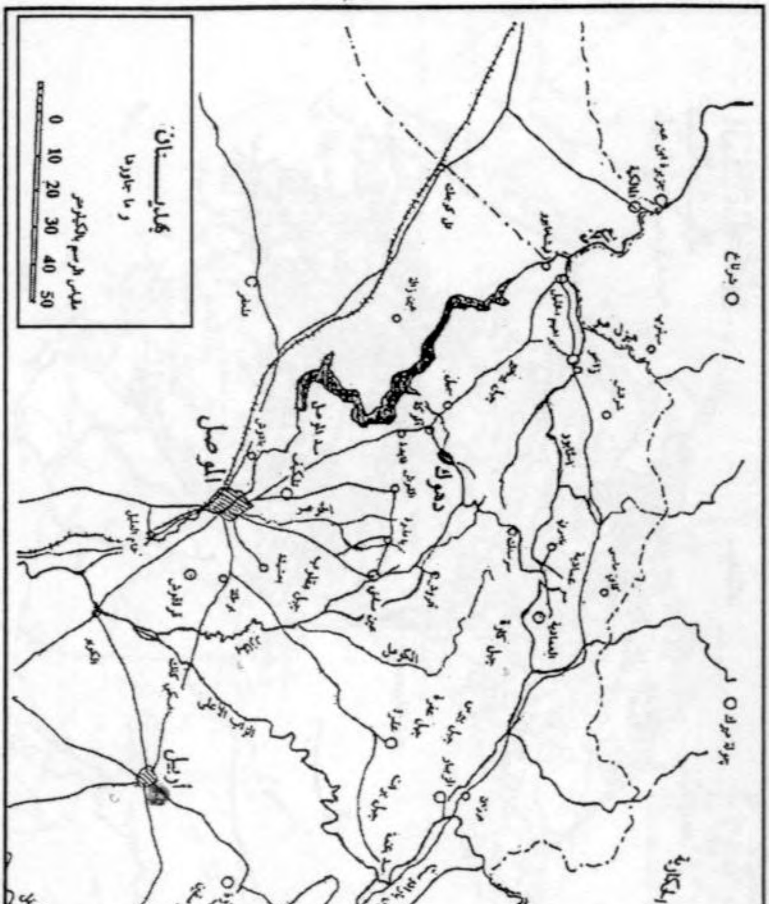

الموصل
أربيل
دهوك
0 10 20 30 40 50

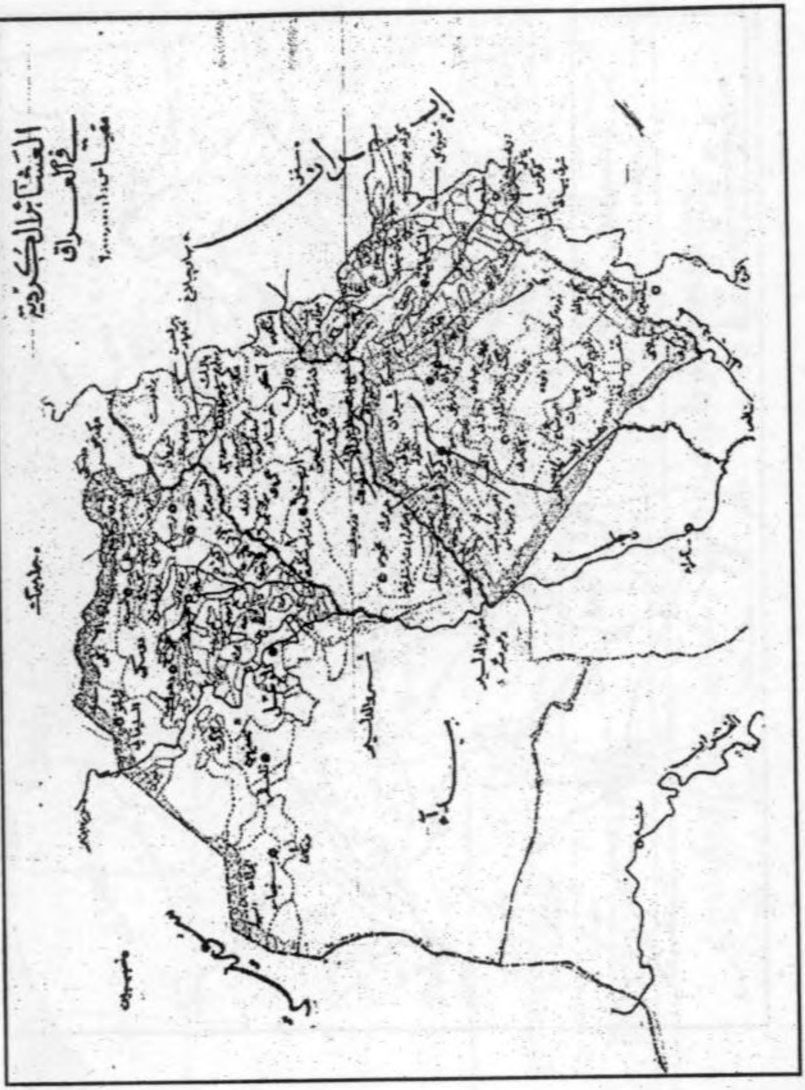
العشائر الكردية
في العراق

ولاية الموصل في أواخر العهد العثماني

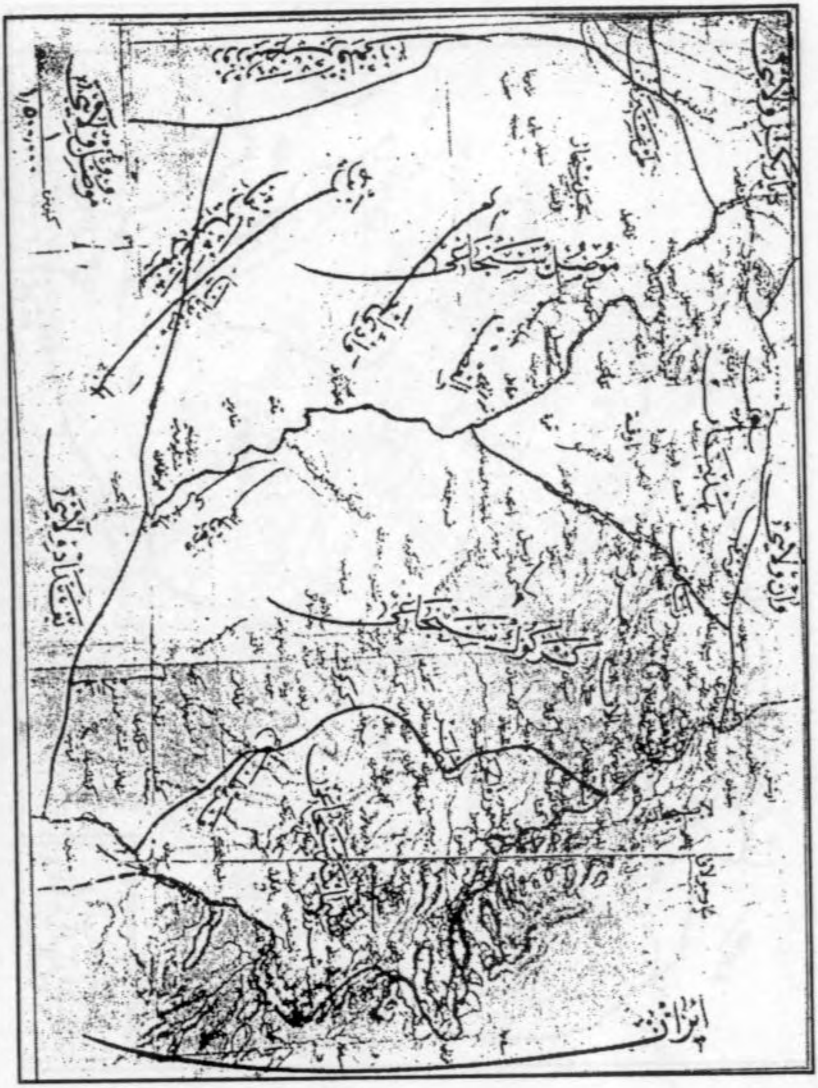

صدر عن الدار

- شرفنامه: الجزء الأول: في تاريخ الدول والإمارات الكردية، تأليف: الأمير شرف خان البدليسي، ترجمة: محمد علي عوني.
- شرفنامه: الجزء الثاني: في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران، تأليف: شرف خان البدليسي، ترجمة: محمد علي عوني
- تعلم اللغة الكردية، إعداد: عباس اسماعيل
- قواعد اللغة الكردية، تأليف: رشيد كورد
- مع روائع جكرخوين الشعرية، إعداد وتقديم: عبد الوهاب الكُرمي.
- نداء اللازورد، تأليف: وجيه سعيد
- sar weke tirsê (helbest): ciwan nebi
- الجزري، شاعر الحب والجمال، تأليف: خالد محمد.
- شذى الطفولة في سانات، أحوال قرية مسيحية في كردستان العراق، مذكرات: أفرام عيسى يوسف، ترجمة: نزار آغري.
- كان يا ما كان، قراءة في حكايات كردية، تأليف: نزار آغري.
- تل حلف والمنقب الأثري فون أوبنهايم، تأليف: ناديا خوليديس -- لوتس مارتين، ترجمة: د. فاروق إسماعيل.
- إعلان مقتل الدكتور علي، رواية، للدكتور نزيه بدور.
- حينما في العُلى، قصة الخليقة البابلية، الترجمة الكاملة للنص المسماري للأسطورة، الدكتور نائل حنون.
- بحيرة الغبار، نصوص مصطفى اسماعيل.

- شجرة الدلب، من الشعر الكردي الحديث، تأليف: كوني رەش، ترجمة عماد الحسن.
- مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي ٢/١، تأليف: العلامة المرحوم محمد أمين زكي بك، ترجمة: سانحة خانم، راجعه وأضاف إليه محمد علي عوني.
- قاموس روسي – عربي مدرسي، إعداد: جلال العبدلله.
- جدلية النزوح عن الحاوية، قصص، تأليف: فاتح كلثوم.
- انسحاب إلى سماوات الجنون، قصص، توفيقة خضور.

تحت الطبع

- أدب الرثاء في بلاد الرافدين، تأليف: حكمت بشير الأسود
- في سوريا، هكذا عشت في شاغر بازار وتل براك وتل أبيض، مذكرات أغاثا كريستي.
- تاريخ الإمارة البابانية الكردية ١٧٨٤-١٨٥١، تأليف: عبدربه ابراهيم الوائلي.
- حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والكتابات المسمارية، تأليف: د. نائل حنون.

والمظهر. إن [قبيلة] مالا شيكو والقبائل المرقمة 11, 12, 13, 14, 16 يدعون أنفسهم عرباً، وبالإضافة إلى تحدثهم بالكرمانجية والأرمنية فإنهم يتحدثون أيضاً فيما بينهم بلغة عربية هجينة وفريدة، والتي بالكاد يمكن فهمها. إلا أنها تختلف عن اللغة العربية الاعتيادية تقريباً مثلما تختلف الإيطالية عن الفرنسية. وهي أكثر صعوبة للفهم من العربية التي يجري التحدث بها في سيرت. ويقيم في تلو Tillu، وهي قرية كبيرة في أطراف سيرت، في الوقت الحاضر شخص يدعى شيخ نصر الدين والذي يعتقد أنه سليل مباشر من الشيخ نصر الدين الذي ذكرناه سابقاً. وقد التقيت بأحد أبناء أخوته والذي أخبرني بأن الأسرة تمتلك وثيقة تمنحهم تلو وأراضي معينة، وإن هذه الوثيقة موقعة من قبل السلطان سليم الأول فاتح بلاد فارس. وتعتبر الأسرة نفسها من فرع عباسي [1]، وعلى الرغم من أن

---

[1]- ادعت أسر كوردية كثيرة أنساباً كاذبة يصعب حصرها، كالادعاء بالسيادة أي الانتساب إلى ذرية علي بن أبي طالب (رض) من زوجته فاطمة بنت الرسول (ص)، والانتساب إلى الأمويين وإلى العباسيين عم الرسول (ص) أو إلى شخصيات بارزة عربية شهيرة في التاريخ كخالد بن الوليد. وكان الغرض من اختلاق هذه الأنساب خاصة من قبل أسر كوردية حاكمة هو إضفاء امتياز تاريخي على حكمها لغرض سياسي، واجتذاب الناس إلى طاعتها، فضلاً عن هذا شارك مؤرخون عرب في اختلاق أنساب عربية كاذبة للكورد من أسر وقبائل. وقد فند صديق الدملوجي ومصطفى جواد هذه الادعاءات بالأدلة والبراهين القاطعة وبالاعتماد على أوثق المصادر الإسلامية للتفاصيل ينظر: صديق الدملوجي "الخالديون والعباسيون" مجلة الجزيرة، العدد (٢٠) السنة (٢) الموصل، كانون الأول ١٩٤٧، ص٩؛ عبد الرقيب يوسف "أمراء هكاري وبهدينان ليسوا من العباسيين" مجلة دهوك، العدد (١٣) دهوك، تموز ٢٠٠١، ص٨٣.